وكانت أيام

مونيا المصري

وكانت أيام / رواية

مونيا المصري

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

OKTOB NET

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

تدقيق لغوي :

عزيزة أبو الأنوار

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٢٥٠٠٠

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ١٨- ٦

وكانت أيام

رواية

مونيا المصري

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى كل إمرأة أحبّت

بكل جوارحها وقلبها وبصدق.

وإعتنت بأبنائها،وأدت رسالتها على أكمل وجه،

وصبرت،وتحملت من أجل أن تحافظ على بيتها.



فرحة

الإسكندرية سنة ١٩٥٤ شهر يناير يوم السبت الساعة العاشرة مساءاً. البرد قارص، المطر ينهمر بغزارة شديدة.

في هذا اليوم تُرزق شريفة هانم بمولودة جميلة اسمها فريدة.

هذا اليوم كان أجمل يوم للعائلة لكونها أول حقيدة لهم الجميع كانوا في غاية السعادة وكانت مصدر إهتمام الجميع.

تربت فى شقة جميلة فى جليم الذي كان إسمها آنذاك "جليمونوبلو".

والدها كان يعمل مديراً في شركة للغزل والنسيج، والدتها سيدة مثقفة وجميلة جدًا، تتقن اللغات الفرنسية، الإنجليزية، التركية، الإيطالية وبالتأكيد لغتنا اللغة العربية.

جدها رجل ثري جدًا ويملك فيلا كبيرة وكأنها قصر فى أرقى مكان فى الإسكندرية.

تتكون الفيلا من خمسة عشر غرفة وحديقة كبيرة جداً وبها

تمثالين عبارة عن أسدين واحد على اليمين وآخر على اليسار. خدم وطباخين يخدمون في هذه الفيلا الراقية وسائق محترم وفى منتهى الطيبة.

جدها رجل كريم يساعد الفقراء والأيتام وفى كــل عيــد أضحى يذبح الخرفان ويوزعها عليهم ولا يحب أن يــرى أى إنسان محتاج لمساعدة إلا ويساعده.

مرت سنة على ولادة فريدة زادت شقاوتها وحلاوتها.

وأرادت العائلة أن تحتفل بعيد ميلادها الأول فى فيلا جدها الذي كانت كل حياته وإهتمامه فقد كان يمنحها كــل مــا تشتهيه .

الفيلا كلها مليئة بالزينة والأنوار والبالونات مختلفة الألوان.

في هذا اليوم احتفل الكبار والصغار بعيد ميلاد فريدة الأول وكانت تمرح وتلعب بالبالونات.

تورتة عيد الميلاد كبيرة جدًا وعليها شمعة مــصنوعة مــن الشيكولاتة الشهية وعليها شمعة واحدة.

حان وقت الاحتفال بالكتكوتة فريدة غنوا لها سنة حلوة يا فريدة وأطفأت شمعتها بفمها الصغير وهي فى غايــة الــسرور والحماس.

شريفة وزوجها ينظران إليها والدموع فى عينيهما متمنــين أن يروها ناجحة فى حياتها وعروسة جميلة مستقبلا.

فريدة ذات ملامح جذابة .. شعر أشقر عيــون خــضراء وخفيفة الظل.

ربتها والدتها مثل الأميرات تلبس أرقى الملابس وكانت تأخذها إلى أحلى الحدائق فى الإسكندرية ، حتى عندما تريد أن تصورها تذهب بها إلى أشيك ستوديو من أجل التصوير الفوتوغرافي.

وهكذا تمر السنين وبلغت فريدة الرابعة من عمرها وازدادت حركتها فى البيت وشقاوتها وكانت مليئة بالحيوية والنشاط.

البيت كله سعادة وألفة ومحبة وسكون.

يوم الجمعة كان يوم هام عند فريدة ووالديها يذهبون للغداء عند جدها وكل العائلة تذهب إلى الفيلا فى ذلك اليوم.

تلبسها والدتها ملابسها الجميلة والقبعة على رأسها الصغيرة ذات الشعر الأشقر.

يصلوا إلى الفيلا وتقفز فريدة فى حضن جدها وتقبله :

فريدة: خذني يا جدو عند أسطى علي فى المطبخ.

جدها: هيا بنا يا حبيبتى.

فريدة: أسطى علي صباح الخير.

أسطى علي: أهلا بالست فريدة الجميلة نوارتنا.

فريدة: عملت البطاطس المقلية؟..

أسطى علي: طبعًا يا جميلة أنا ماقدرش أتأخر عليكي.

جدها: هيا يا فريدة نذهب لنعلب في الحديقة قبل الغداء.

فريدة: حاضر يا جد ولكن بشرط أن تلعب معايا.

وأخذت تلعب وهى فرحة جدًا مع جدها ووالديها كـــان الجميع في منتهى السعادة يضحكون ويتكلمون في قصص كثيرة مختلفة وينقضي اليوم الرائع وتقبّل جدها وبعـــدها يـــذهبوا إلى مترلهم. عندما وصلوا إلى المترل قال والدها لها ســـأخذك يـــا حبيبتي بعد ثلاثة أيام إلى مكان ستكونى سعيدة جدًا فيه.

قالت له : أين يا بابا؟.

قال: إلى كورنيش جليم لنرى موكب السيد الرئيس جمـــال عبد الناصر.

كان والدها يعشق الرئيس وكان ناصري جدًا.

فرحت فريدة وانتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر، صباح يوم الخميس الساعة التاسعة ذهبت مع والدها إلى الكورينيش وكان

يحملها على كتفيه وكان الناس ينتظرون مـــرور الموكـــب، كانت فريدة مندهشة وسعيدة في نفس الوقت لا تدري مـــاذا يجري لأنها أول مرة تكون مع والدها فى هذه المناسبة.

حين حان وقت مرور موكب الرئيس بدأت الهتافات وأخذ والدها يهتف ويصفر وكانت تبتسم إبتسامة الطفولة البريئة والشمس تضرب رأسها وشعرها الأشقر يضيء مثل الذهب، وخديها باللون الأحمر مثل الورد، كان بالنسبة لها يوم سعيد وجديد وقررت حين تصل إلى البيت أن تحكي لوالدها ما شاهدت.

تعبت فسألت والدها أن يشتري لها آيس كريم من عند جروبي في جليم ..كانت تعشق آيس كريم جروبي وخاصة الشيكولاتة. وصلت إلى البيت تضحك وقصت لوالدها بطريقتها كل الذى رأته وفعلته وهى تقفز وتشرح بحماسها كالعادة.

مرت سنتين وبلغت الست سنوات من عمرها وشقاوها وجمالها وحيويتها ازدادت.

عمة فريدة كان لديها شالية فى شاطىء المنتزة حيث كانوا يقضون عطلة الأسبوع هناك.. المنتزة شاطيء جميل وراقي آنذاك وكان فيه قصر الذي كان يعيش فيه جلالة الملك فاروق، بحدائقه الخلابة المليئة بالأزهار مختلفة الألوان في كل مكان.

كانت فريدة تحب البحر جدًا ولكنها لا تستطيع السباحة، تلعب عند الشاطئ فقط تحفر فى الرمال وتبني البيوت والقصور مع أولاد عمتها.

أراد والدها في هذا اليوم أن يعلمها السباحة كانت خائفة جدًا :

الوالد: يا فريدة يلا علشان أعلّمك العوم.

فريدة: أنا خايفة يا بابا مش عايزه.

الوالد: ما تخافيش ياحبيبتى ها مسك إيدك وتتعلقي على كتفي ولن أتركك يا روح بابا.

فريدة: بس يا بابا ماتروحش فى الغويط.

الوالد: حاضر يا حلوة اعملي زى ما قلتلك يلا هاتي إيدك وامسكي كتفى جامد.

فريدة: طيب يا بابا.

كانت ترتعش من الخوف وبدأ والدها يسبح بها بهدوء وهو يطمأنها وبدأت تبتسم وتقول له إنها ليست خائفة مثل قبل.

بدأت تتعلم السباحة قليلاً وتحرك أرجلها فى الماء وهى سعيدة.

يوم جميل كله نشاط وحيوية وفرحة للجميع تخيل يا عزيزى بيت كله طمأنية وحب ومودة وألفة شيء رائع وهذا كل ما يتمناه كل إنسان.

أمضت العائلة الصيف ما بين المنتـــزه وشـــاطيء جلـــيم والملاهي والزيارات العائلية والأصدقاء.

وحان وقت دخول فريدة المدرسة لأول مـــرة وكـــان فى سبتمبر ١٩٥٩. هذا اليوم هو أهم يوم في حياة فريدة.

شرحت لها والدها بطريقة سهلة ومبسطة ما هي المدرســة وما الذي ستفعله في هذا المكان لتكون مطمأنة عند دخولهــا المدرسة.

وصلوا إلى المدرسة كانت فريدة تمسك بيــد أمهــا بقــوة وأحست بشيء من الخوف البسيط فقد كل شئ بالنسبة لهــا جديدا.

رأت الأطفال في مثل سنها مع أمهاهم حين ذاك شـــعرت بنوع من الإطمئنان الداخلي عندما رأهم يدخلون الفصل مثلها وإهم سيكونوا أصدقائها فيما بعد.

مدرسة فريدة للراهبات للغة الإنجليزية إها مدرســة ممتــازة وعريقة تخرج منها الكثير من الطالبات وأصبحوا الآن سيدات في مناصب عالية في المجتمع.

المعلمات كلهن محترمات يعملن بشهادات عاليــة ومنـــهن كانوا أجنبيات وأكثرهن كانوا راهبات من إسكتلندا.

أحبت مدرستها كثيراً وتعلمت فيها الاعتماد على نفـــسها وأصول إحترام الكبير واللباقة في التحدث مع الآخرين.

طفولة حزينة

مرت أربع سنوات وبلغت فريدة العاشرة من عمرها نشيطة في مدرستها ممتازة فى تقديراها في الإمتحانات.

إشتركت فى فرقة التمثيل المدرسية.. كرة السلة، والباليـــة، والموسيقى. تعلمت العديد من الهوايات وكانت محبوبـــة مـــن جميع صديقاها ومعلماها شخصية فريدة حساسة جدًا وتبكـــي بسرعة وخجولة ويظهر على وجهها دائمًا الاحمـــرار عنـــدما تنفعل.

مهذبة وتربيتها عالية جدًا وهذا كله يرجع الفـــضل فيـــه لوالديها في المترل وأيضًا لمعلماها في المدرسة معروفة بضفائرها الشقراء وهندامها النظيف.

في مترل شريفة هانم تسكن معهم فتاة شابة فى سن السابعة عشر كانت وكأها من أهل البيت اعتنت بها والدة فريـــدة كانت تشتري لها ملابس جميلة ولاترفض لها شئ أبدًا.

فريدة تلعب معها وتحبها ويتسامرا مع بعضهما دائماً.

شريفة كانت تعمل مُعلمة للغة الإنجليزية فى مدرسة خاصة بعد أن كبرت فريدة ووقتها كان لعملها فى المدرسة وتـــدريس فريدة وعناية زوجها وكل متطلباته.

ذات ليلة ولأول مرة تشعر فريدة بخوف شـــديد يراودهـــا وأحساسيس غريبة لا تعرف مصدرها .

أحيانًا كانت تشعر بالشيء قبل حدوثه مثل حادثة أو مرض أو حريق. بدأت تشتكي بضيق فى النفس وخفقـــان فى قلبـــها ويدها أصبحت باردة جدًا وبدأت بالبكـــاء ودخلـــت عنـــد والدها:

فريدة : الحقيني يا ماما مش عارفه أتنفس وخايفة جدًا.

شريفة: ليه يا حبيبتي تعالي في حضني يا روح ماما ما تخافيش

وقرأت عليها بعض آيات القرآن.

فريدة: يا ماما هو أنا هاموت؟.

شريفة: بعد الشر يا بنتي يا فريدة في أي حاجة ضايقتك في المدرسة أو فى البيت؟.

فريدة: لا أبدا يا ماما أنا فجأة شعرت بكده.

شريفة: هعملك عصير ليمون وستكوني أحسن بإذن الله يا فرودة يا حبيبتي ما تخافيش.

شربت فريدة الليمون ووالدها تطمأنها أن لا يصيبها مكروه وربتت عليها ووضعت رأسها فى حضنها.

شعرت البنت بتحسن قليل وطمأنينه ولكن بداخلها مازالت تشعر أن شئ ما سيكون فى هذا البيت ولاتدرى ماهو؟

مر أسبوع على هذه الأزمة ولكنها طوال هـــذا الأســـبوع كانت فريدة لا تنام وقلقلة جدًا ولا تعرف لماذا كل هذا.

جاء الليل وقالت لوالديها تصبحوا على خير وكانت تنام في ساعة مبكرة لتكون نشيطة في الصباح للمدرسة.

قالت لها والدها قبل أن تنام بأنها مـــدعوة للعـــشاء عنـــد صديقاها وإنها لن تتأخر.

حاويتها إبنتها تعالي بسرعة يا ماما من فضلك. ذهبت إلى سريرها قرأت قصتها قليلاً. وشعرت بالنعاس وخلدت إلى النوم.

فجأة بعد ساعات معدودة تستيقظ فريدة علـــى صـــوت التلفاز عالي، تفتح باب غرفتها بهدوء ولاترى إلا نور التلفاز فى غرفة المعيشة ولا يوجد إضاءة أبداً.

ورأت والدها يتكلم مع مبروكة وهى الفتاة الـــتى تعـــيش معهم فى المترل.

اندهشت وأخذت تفكر ما الذي يـــدور ومـــاذا يقـــولان ووالدها ليست فى المترل.

لم تنام في هذه الليلة الصعبة وقامت لمدرستها تشعر بـــدوار وتريد أن تتقيأ وقالت لوالدها لا أريد أن أذهب إلى المدرســـة اليوم.

سألتها أمها : لماذا يافريدة هل أنت مريضة؟.

فريدة: نعم يا ماما أشعر بصداع وأريد أن أتقيأ!

شريفة: سأطلب الدكتور فى التليفون حالاً. شعرت فريدة بآلام شديدة فى كل جسدها ورعشة فى أطرافها وأخذ يراودها الإحساس الذى شعرت به عندما كانـــت خائفـــة وقالـــت، سأكون مريضة لهذا كان عندى إحساس بالخوف من شئ ما. واسترجعت المنظر الذى رأته بين والدها ومبروكة. كل هـــذا كان يدور فى خاطرها.

وصل دكتور العائلة وكشف عليها وقـــاس لهـــا الحـــرارة وكانت حرارتها عالية ٣٩ درجة. وكان حلقها ملتهب.

كتب لها حقن "البنسيلين" لخفض الحرارة. وقال لوالـــدتها يجب عليها أن تعطيها كثير من السوائل ياشريفة هانم.

شكرته على تعبه معهم وانصرف الطبيب قائلا لهم إطمأنوا لايوجد أى شئ خطر.

بعد مرور عشرة أيام شفيت تماماً ورجعت إلى مدرســـتها مسرورة برؤية صديقاتها ومعلماتها الذين كانوا مـــشتاقين لهـــا تماما.

انقضى اليوم المدرسى ورجعت إلى البيت وهـى سـعيدة شاعرة بتحسن وقبلت والدها فطلبت منها أن لا تخـرج مـن البيت فى الليل.

قالت لها والدها: ليه يافريدة لا أذهب فى الليل ؟

فريدة: علشان ياماما عايزاكي تكوني معايا في البيـت أنـا وبابا وتتفرج على التلفيزيون مع بعض علشان أنا برتاح أكثـر لما تكونى موجودة معايا.

إندهشت شريفة من كلام إبنتها وأخذت تفكر هل أصاب ابنتها شيء؟ هل يوجد أي سر تخفيه عنها إبنتها؟.

لاحظت والدها أن تقديرها فى المدرسة إنخفض ولاتعـرف السبب.. ووزنها ايضًا أخذ ينقص وأخذت تفكر شـريفة مـا السر في هذا؟!

مرت الشهور وجاءت عطلة الصيف وأرادت شـريفة أن تسافر إلى لبنان عند أختها وتأخذ فريدة معها وإنها فرصة جميلة لفريدة لقضاء العطلة مع الأهل.

بعد العشاء قالت لزوجها على هذا الأمـر أجابهـا طبعـاً وفرصة رائعة لفريدة بأنها تغير جو وترى أقاربها أرادت والدها أن تفاجئها بأمر السفر فقالت لها، وكانت فريـدة فى غايـة السعادة لأنها ستكون مع أولاد خالتها والأحباب والأقـارب كلهم .

إجازة مؤقتة

حجزت شريفة على سفينة "الجزائر" وجاء موعد السفر وودعت فريدة والدها ونظرت إلى مبروكة وتذكرت عندما رأت والدها يكلمها ولا تدري حتى الآن ما الأمر.

ودعت شريفة زوجها وتمنى لهم أن يقضوا وقتًا ممتعًا مع الأهل.

كان سبب عدم سفر والدها عمله الذى كان مرتبط به ولايستطيع أن يتركه ولهذا السبب كانوا يسافروا بمفردهم دائمًا.

بعد سفر أربعة وعشرين ساعة وصلوا إلى ميناء بيروت كانت خالتها فى استقبالهم وكانوا سعداء جدًا لرؤيتها ورؤية أولادها. ما أجمل لبنان جبالها ووديالها وسهولها والأشجار الخضراء وشجر الصنوبر ورائحة الجو الجميلة شئ فى منتهى الجمال.

كم كانت فريدة سعيدة فى لبنان ذهبت إلى الملاهى والمطاعم الجميلة فى الجبال، والمسارح والحدائق الخضراء الرائعة. والبحر.

قضت وقتاً جميلاً جدًا ووالدتها مسرورة مع أهلها وأختها.

يالها من لحظات لن تنساها فريدة أبدًا.

حان وقت رجوعهم إلى الإسكندرية وشعرت فريدة بشيء من الضيق لرؤية والدها وتذكرت مارأته عندما كان والدها مع مبروكة ولاتعرف ما الذى يجرى فى البيت فى غيابهم.

بعد سفر طويل وصلت السفينة إلى ميناء الإسكندرية وظنت أن والدها فى إنتظارهم ولكن للأسف لم يكن فى الميناء إندهشت وكانت تنظر إلى والدتها باستغراب.

فأخذت تفكر إنه حتى لم يكن هناك إشتياق لشريفة فشعرت فريدة بالإحباط لشعور والدتها ولم تكن متحمسة لرؤية والدها خصوصًا بعد هذا التصرف الذى بدر منه.

استقلوا التاكسى إلى المنزل وكان فى إستقبالهم ولكن إبنته قبلته من غير نفس ويبدو عليها الإستياء.

سألهم إذا كانوا قضوا وقتاً جميلاً فى لبنان وقصّوا عليه بعض القصص والأماكن التى زاروها.. إستأذنت فريدة لتذهب إلى غرفتها لكى تأخذ قسط من الراحة بعد عناء السفر.

بينما وهى ذاهبة إلى غرفتها لاحظت أن مبروكة لم تكن موجودة فى غرفتها كعادتها فإندهشت وتساءلت أين هى ياتُرى؟.

الفتاة الجميلة كبرت وأصبحت تفهم كل ما يحدث حولها.

مر أسبوع على رجوعهم من السفر والبيت لم يعــود فيــه الألفة والبهجة مثل قبل.

ووالدها ووالدتها أصبح بينهما شجار وأصوات عالية أكثر الوقت خاصة والدها كان عصبى المزاج وصوته عالى.

فريدة تشعر دائمًا بالخوف عندما تسمع شــجارهم ســوياً ويبدأ الخفقان السريع فى قلبها وتشعر إنها تريد أن تصرخ مــن هذه الأصوات التى لم تعد تتحملها وبداخلها بركان ســينفجر فى أى لحظة.

أخذت تتسائل ماهو سبب هذه المشاحنات بين والديها هل من الممكن أن تكون السبب مبروكة؟ أم أسباب أخرى تؤدى إلى هذا كله.

أرادت أن تعرف ماسبب هذا فذهبت إلى والدتها وسألتها:

فريدة: يا ماما من فضلك ليه الأصوات العالية دي دايما؟

شريفة: يا فريدة لا تتدخلى فى المناقشات التى بين والــدك وبينى ولاتشغلى بالك .

فريدة: فين مبروكة؟

شريفة: راحت أجازة عند أهلها.

فريدة: هترجع إمتى؟

شريفة: بعدين مش دلوقت هتغيب مدة طويلة يا فريـــدة. ومن فضلك لاتسأليني حاجات مش ضرورى تعـــرف أســـبابها إنتبهى لدروسك ومدرستك.

فريدة: طيب يا ماما يارب ترجعوا تحبوا بعضكم تانى أنت

وبابا علشان أنا بخاف من الصوت العالي.

شريفة: ما تخافيش يا روح ماما خلاص مـــش هيكـــون فى صوت عالى مرة تانية أنا أوعدك.

اطمأنت الإبنة قليلاً بكلام والدها لهـــا وقبلتـــها وقالـــت لوالدها:

أنا دايمًا عايزة أ شوفك مبـــسوطة والابتـــسامة لا تفـــارق وجهك زى زمان يا ماما الحبيبة.

المترل أصبح هادئ بعض الشئ بعد مرور أسبوعين علـــى تساؤلات فريدة لوالدها.. لكنها لاحظت شيء غريـــب بعـــد رجوعهم من لبنان والدها لاينام فى البيت يوميا وانتبهت أنـــه عندما يكون فى المترل ترى حذاءه خارج الغرفة فتعـــرف إنـــه متواجد فى البيت.

قالت يا ربى ما الذي يدور فى هذا البيت وأنا لا أعرفه.

فكرت كثير فى هذا الأمر ولكنها لم تريد إزعاج والـــدها بالأسئلة الكثيرة.. إلى حد ماشعرت الإبنة إنها فى راحة نفـــسية لعدم وجود مبروكة فى البيت الشعور الذى كان يـــسبب لهـــا إضطرابات وعدم راحة فى حياتها.

الشعور بالطمأنينه

طلبت فريدة من والدها الذهاب إلى نادى سبورتنج يوم الأحد معها لترى صديقاهًا وتلعب على الباتيناج معهم لأنها هذه هى هواية فريدة التى كانت تستمتع بممارستها وهى فى غاية السعادة. ورؤية مدربها مسيو "جون" الذى دربها على حفظ توازنها على الباتيناج كان فرنسي ويبلغ من العمر ٤٠ عامًا.

كعادهّا بعد أن تنتهى من رياضتها تذهب مع صديقاهًا ووالدها إلى كافتيريا النادى وتشرب عصير الليمون الطازج المنعش وتشعر بإنتعاش شديد.

بعد مرور الأيام رجعت فريدة إلى وزنها الطبيعى بعض أن فقدت خمسة كيلو ورجعت إلى نشاطها وشعورها بالراحة واختفى من عندها ضيق النفس الذى كان يراودها من قبل.

الامتحانات على الأبواب وقالت لها شريفة الآن وقت المذاكرة لأنك يجب أن تحصلي على مجموع عالي فى الثالثة إعدادي وهذا الأمر يجب له المثابرة والتركيز فى دروسك يا فريدة.

والدها لم تقصر معها فى دراستها وكانت تجلس معها بالساعات الطويلة وتحفظها دروسها من أجل المجموع.

أرادت فريدة أن تُفرح قلب أمها وكانت تذاكر ليل نهار لأنها تريد أن ترى والدها مسرورة وترى البسمة على وجهها من جديد.

والدها كانت تتعب كثير من أجل أن تحصل على المال لأن

والدها لم يعد يصرف على البيت منذ سنوات وكان هذا واحد من الأسباب لشجارهم مع بعض ولكن شريفة لا تريد إبنتها أن تعلم أي شئ فى هذا الأمر.

كان والدها يطلب المال من زوجته بدلاً من أن يعطيها ويصرف عليهما.

كانت تذهب شريفة لإعطاء دروس خصوصية للحصول على المال وتدرس لساعة متأخره من الليل وتركب الأتوبيسات

المزدحمة من أجل أن تصرف هى على البيت وكل المسئولية

كانت على عاتقها.

يالها من سيدة عظيمة تحملت الكثير لعدم خراب هذا البيت

ومن أجل سعادة إبنتها فلذة كبدها.

تحملت مشقة المواصلات من أجل المال. صبرت واحتسبت عند الله ما فعله زوجها الصدمة الكبيرة التى من الصعب أن تتحملها أى سيدة وهى زواجه من مبروكة التى عاملتها شريفة

أحسن معاملة كفرد من أفراد المترل.

والآن هذه الصدمة لن تتحملها ابنتها عندما تعلم بالأمر.

لكن شريفة تحمل هذا السر إلى أن تنتهى فريدة من الإمتحانات من أجل المجموع العالى وراحة إبنتها. يالها من ضربة قوية لفريدة التى كان والدها المثل الأعلى لها وكانت دلوعته وكان لها أعز الناس بجانب والدتها الرائعة.

حان وقت إمتحانات الإعدادية فى شهر يونيو وبدأت فريدة تشعر برهبة الإمتحانات.

والدتها تطمئنها بإستمرار لأنها ذاكرت ولم تقصر أبداً.. دعت لها شريفة بالنجاح الكبير.. بدأت الإمتحانات كانت صعبة إلى حد ما وكانت ترجع من المدرسة وهى خائفة لأنها تشعر بأنها لم تجاوب على الإمتحان بطريقة صحيحة.

وتقول لها والدتها إحتمال يا فريدة إجاباتك تكون صحيحة ولكن أنت متوهمة من كثرة القلق يا حبيبتى.

مرت الأيام وانتهت الإمتحانات وظهرت النتائج وكانت فريدة من الناجحين ولكن المجموع ليس عالى كما توقعت وتقديرها كان جيد جدًا كانت تريد تقدير ممتاز.

أرادت الأم أن تحتفل بنجاحها وقالت لها: هيا يا فريدة سنذهب اليوم إلى السينما هناك فيلم رائع وسيعجبك كثيرًا.

فريدة: صحيح ياماما؟ أنا نفسى أروح السينما من زمان.

شريفة: سنذهب إلى فيلم "صوت الموسيقى" فيلم ناجح.

فريدة: ممتازة يا ماما سنذهب حفلة الساعة ستة؟.

شريفة: أيوه يا حبيبتى اذهبى واستعدي يا روحى.

ساعة ألم

ذهبوا إلى السينما وكانت مزدحمة لنجاح الفيلم ولكن والدها حاولت أن تشتري التذاكر وحصلت عليهم بعد معاناة بسبب الإزدحام الرهيب.

حصلوا على الأماكن الممتازة من أجل راحة فريدة ونجاحها ولكن مسكينة هذه الفتاة لم تكتمل فرحتها مع والدها.

حينما كانت الأم جالسة فى السينما إذ بها تلتفت إلى الوراء

لترى والد فريدة مع مبروكة. صُعقت الأم و لم تتمالك نفسها واحمر وجهها وبدى عليها القلق.

سألتها إبنتها مابك يا ماما؟

الأم: لاشئ ياحبيبتى أنا بخير يا فريدة.

فريدة: لكن وجهك أحمر أوى يا ماما وأشعر إنك مش مبسوطة.

هو فى حاجة حصلت؟.

الأم: لا يابنتى لا تشغلى بالك الفيلم سيبدأ الآن يا حلوة.

فريدة: يا ماما لما نظرتى إلى الوراء حصل إيه هو فى إيه ورا وهى تقول هذا وتلتفت الإبنة إلى الوراء لترى أبيها مع مبروكة.

فريدة: يا ماما ده بابا مع مبروكة ايه ده يا ماما؟ فى إيــه؟ ازاى ده حصل ؟

كل هذه التساؤلات كانت على وجه فريدة الذى بــدأت تتلعثم فى كلماتها وشعرت بالقلق والغضب الرهيب.

قالت لها والدتها الفيلم بدأ يافريدة ولا تقلقي وعندما ينتهى الفيلم سأقول لك كل شئ يا فريدة من فضلك لا تقلقي يابنتى.

فريدة: أنا مش مصدقة اللى شفته يا ماما.

الأم: خلاص حبيبتى يا حلوة انتهى إتفرجى الفيلم بدأ.

فريدة تشاهد الفيلم ولا تتخيل ما رأته ولا تستطيع التركيز فيما تشاهده ولا تستمتع بفسحتها أبدا.

الفيلم كان جميل ومناظره خلابه وأغانى رائعة وقلب فريدة

يعتصر من الحزن وخيبة الأمل فى والدها. إحــساس بــشع وصعب لوالدتها وهى ترى زوجها مع الإنسانة الــتى عاملتــها معاملة واحدة من افراد البيت.

إنتهى الفيلم وخرجت الإبنة ووالدتها وهم لايريدون رؤيته

وكانوا مسرعين فى خطواتهم ليخرجوا بسرعة ويذهبوا إلى

البيت وخاصة كانت فريدة تشعر بدوار شديد فجأة.

وصلوا إلى المترل وبدأت فريدة بالبكاء فى حــضن والــدتها ولاتتصور ما رأته اليوم.

هدأتها الأم وطمأنتها إنها لن تترك البيت أبداً وكـــل شـــئ سيكون على ما يرام.. وقالت لها السر الذى كانت تخفيه عنها طوال هذا الوقت وهو زواج والدها من مبروكة.

فريدة بدأت تفكر هل كان هذا خطأ والدها عندما كانت تسافر كل صيف إلى لبنان وتترك والدها شهرين لوحـــده فى المترل مع مبروكة وإنه رجل وممكن أن يخُطئ مثل أى رجـــل لأنه بشر.

وهذه الأفكار كانت تراودها دائمًا ولكنها ترجـــع مـــرة أخرى وتقول الرجل الذى يخاف الله ممكن له أن يتمالك نفسه من أى خطأ.

لكن تقول أنه تزوجها يعنى طبعا شرع الله. كانت تـــتكلم كثير مع نفسها وتتسأل كثير جدًا وبدأت نفسيتها تتدهور مرة أخرى مع مرور الأيام وفقدت بعض الشئ من وزنها.

حاولت الأم أنه تُسهل لها الأمر وتقول لهـــا أن والـــدها لم يفعل شئ خطأ لأنه تزوجها.

وقالت لها أنها تسامحه وكل الناس تُخطئ ولايوجد إنـــسان على وجه الكرة الأرضية لأيُخطيء ولا يوجد إنسان كامل.

فريدة تفهمت الأمر قليلاً ومرت الأيام وبـــدأت حالتـــها تتحسن شيئاً فشيئاً.

أحلى الأيام

بلغت سن الخامسة عشر وأصبحت تهتم بنفسها وشعرت إنها كبرت وتريد أن تُقلد صديقاتها بلبس الحذاء بالكعب وكانت سعيدة جدًا عندما تلبسه تشعر إنها مدموازيل جميلة.

أعز صديقات فريدة كانت إسمها نادية وكانت تسكن فى نفس الحى تعاملها مثل أختها تمامًا. يتسامرون سويًا يتسابقون فى العطلة الصيفية فى قراءة قصص نجيب محفوظ ويوسف السباعى. يقضون أحلى وأطيب الأوقات سوياً.

ذات يوم قالت لها صديقتها

نادية : يافريدة عيد ميلاد أخويا أحمد يوم الخميس وأنت أول واحدة معزومة.

فريدة: طبعًا هكون موجودة ده أحمد زى أخويا ومش معقول لا أحضر يا نادية.

نادية: إيه رأيك يافرودة تنامي عندي يوم الأربعاء ونجهز مع بعض للحفلة؟.

فريدة: ياريت هكون سعيدة أوى يا نادية.

نادية: أنت عارفة الحفلة فيها أولاد وبنات أصحاب أخويا وصديقاتنا يعنى عايزين العيد الميلاد يكون حاجة جميلة.

فريدة: نحاول نجهز حاجات رائعة ونجهز الموسيقى كمان.

نادية: شكرًا أوي يا أحلى صديقة وأجمل أخــت عنــدى يافريدة ماتنسيش؟

فريدة: لا مش هنسى ياجميلة.

جاء يوم الخميس اليوم الذى ينتظره الجميع. فريدة مرتديــة أحلى الملابس الذى كانت تشتريها لها والدها من لبنان كــل صيف، وشعرها الأشقر الطويل، وقوامها الرائــع، ووجههــا الملفت للنظر لأي شاب.

الساعة السادسة مساءًا والشباب والفتيات بدأوا فى الحضور إلى بيت زميلتها نادية وأخوها أحمد.

جميعهم ناس محترمين من عائلات كبيرة محترمة ووالــدات الفتيات معهم ماعدا والدة فريدة لأنها كانت تــشعر بوعكــة صحية فى هذا اليوم.

أرادت فريدة أن تجلس بجانب والــدها ولكنــها رفــضت وقالت لها أن تذهب إلى الحفلة وتقضى ليلة جميلة مع الجميع.

حفلة عيد الميلاد كبيرة، المترل ملــيء بالأضــواء الملونــة والزهور الجميلة، موسيقى رائعة وأغانى بالفرنسية والإنجليزية.

الجميع يرقص التانجو تارة والتويست تارة أخرى.

الصالون ملئ بالشباب والفتيات والامهــات يــضحكون ويغنون.

كلهم سعداء جو كله محبة وألفة وصداقة. بينما كانت فريدة تتحدث مع صديقاتها أقبل عليها شاب وسيم يريد أن يتعرف عليها فقال لها:

الشاب: ممكن أتعرف عليكى؟

فريدة: بالتأكيد أنا إسمى فريدة سالم.

الشاب: أهلا بيكى أنا إسمى عبد العزيز.

فريدة: أهلا بيك . هل أنت صديق أحمد أخو نادية؟.

الشاب: ايوه أنا معاه فى كلية الطب فى سنة ثالثة طب.

فريدة: أنت مصرى؟

عبد العزيز: لا أنا من الخليج بس ساكن مع أهلى هنا فى إسكندرية من زمان علشان اخواتى كمان فى مدرسة خاصة هنا.

فريدة: أوه شئ جميل. أنت ساكن فين أوه أنا أسفه سؤال محرج بلاش السؤال ده.

عبد العزيز: لا أبدًا مافيش إزعاج ولاحاجة يا أنسة فريدة. أنا ساكن فى زيزينا فى فيلا كبيرة.

فريدة: زيزينا مكان راقى وجميل جدًا.

عبد العزيز: ممكن ترقصى معايا الرقصة دى إذا مكانش يضايقك؟

فريدة: لا أبداً بكل سرور.

وبدأوا يرقصون التانجو على نغمات المغنى المشهور فرانــك سيناترا.

كان عبد العزيز يده ترتعش وكان مــضطرب وخجــول. فريدة أيضًا شعرت بالخجل ووجهها أحمر وقلبها يخفق وكانت

تشعر بالسعادة بداخلها وبدا عليها الإعجاب من أول نظرة بعبد العزيز.

نظرت إليه وإبتسمت إبتسامه خفيفة وهى ترقص، كانــت تفوح منه رائحة عطر "تاباك" وهذه الرائحة هى المفضلة عنــد فريدة.

سألها عبد العزيز وهم يرقصون:

عبد العزيز: أنا نسيت أسالك إنتِ فى مدرسة إيه؟

فريدة : مدرسة راهبات تدرس اللغة الإنجليزية.

عبد العزيز: مكانها فين يافريدة؟

فريدة : مدرسة عريقة ومشهورة فى رشدى.

عبد العزيز: فى سنة كام يافريدة؟

فريدة : أنا فى أولى ثانوى.

عبد العزيز: أنت مصرية يا أنسة فريدة؟

فريدة : لا أنا من لبنان وجدتى تركيه.

عبد العزيز: علشان كده شقراء وعيونك خُضر ماشاء لله.

فريدة : شكرًا على المجاملة. على العموم أنا أشبه ماما أوى.

فجأة توقفت الموسيقى وتوقف الرقص وحان وقت الإحتفال بعيد الميلاد وتقطيع التورتة الرائعة الشهية.

الجميع يحتفلون ويصفقون ويضحكون سعداء بهذا اليوم الجميل.

فريدة شعرت بالسعادة وهى تتحدث مع عبد العزيز وكانت تود أن لاتنتهى الحفلة وتبقى مدة طويلة معه، وأحست إنها تعرفه من زمن بعيد ولا تريد أن تفارقه ابداً.

شعور رائع، إحساس بالحب والطمأنينة وراحة نفسية هذا كان إحساسها بعبد العزيز .

أقبل عليها عبد العزيز بعد أن انتهوا من العشاء وقال لها.

عبد العزيز: هنيًا يا أنسة فريدة.

فريدة: شكرًا لله يهنيك هل أعجبك الأكل والتورتة؟

عبد العزيز: أيوه كانت رائعة وطعمها رائع لأني أحب الشيكولاتة جدًا.

عبد العزيز: عايزة اقولك أول حاجة لما إتكلمت معاكى الشوية دول شعرت إنى اعرفك يافريدة من زمان.

هنا فكرت فريدة هل تقول له إنها شعرت نفس الشعور أم لاتقول له وتتماسك . شعرت بالحيرة فى أمرها. ولكنــــها قررت أن تقول له شعورها تجاهه لأنها لاتعـــرف التمثيـــل أو الكذب.

فريدة شخصية صريحة جدًا وزى مابيقول المثل " اللـــى فى قلبها على لسانها على طول".

فريدة: حاجة غريبة أنا عندى نفس الإحساس كأنى كلمتك وأعرفك من زمان يا عبد العزيز.

عبد العزيز: ممكن أعرفك زيادة؟ أو أشوفك تانى يا فريـــدة مثلا فى نادى اسبورتنج أنا عندى إشتراك هناك وإخواتى كمان.

فريدة: أنا عندى إشتراك كمان فى النادى بس للأسف مش هعرف أشوفك تانى علشان ماما لا تـــسمح أن أقابــل أى شاب فى النادى يعنى ممنوع.

عبد العزيز: أنا عندى إخوات وبخاف عليهم أنـــا بخـــاف عليكى كمان ممكن إنك تقولى لمامتك علشان تطمنيها.

فريدة: أنا هشاور ماما وأقولها عليك وأشوف أيه هو ردها.

أنا على فكرة محبش أزعل ماما أبداً و بسمع كلامها فى كل

شئ لأنى عايزة رضاها عليا دايمًا يا عبد العزيز.

ياريتها كانت معايا اليوم فى الحفلة بس هى تعبانة شوية.

عبد العزيز: سلامتها ألف سلامة حاولى معاها من فضلك أنا عايز اتكلم معاكى كتير وأعرفك أكثر يا فريدة.

أنا سأنتظر ردك ممكن تخدى رقم تليفونى علشان تتصلى بى.

حيرة

أعطاها رقم تليفونه وفى قلبه كل الأمل أن تـــرد عليـــه فى أقرب وقت ممكن. حان إنتهاء الحفلة والجميـــع ينـــصرفوا ولا تريد فريدة أن تترك عبد العزيز وتذهب. بدى عليها الحزن لأنها ستودعه.

نظروا إلى بعضهم نظرات فيها إشتياق لأنهم سيتركوا بعض.

نظرة كلها حنين ومحبة وتمنوا لو لم تنتهى الحفلـــة ويطـــول الوقت أكثر.

سلموا على بعض وذكرها بأنها لا تنسى أن تطلبه بعـــد أن تكلم والدها.

وأكدت عليه إنها ستطلبه فى التليفون فى أقرب وقت.

وصلت إلى منزلها وهى فى منتهى السعادة والإشتياق لعبد

العزيز. وبدأت تتخيل مقابلتها له ومحادثتهم سويًا. وأخـــذ قلبها يخفق من جديد وكلها أمل أن تراه مرة أخرى وتقول له أشياء كثيرة تريد أن تحققها.أخذت فريدة تفكر فى الطريقة التى بها تقول لوالدها عن عبد العزيز.

والدها مثل صديقتها وأمها وأختها وهى كل شئ بالنـــسبة لها. تتقبل نصيحتها، لأن والدها تعرف أين مـــصلحة ابنتـــها بالخبرة.الحياة علمت شريفة أشياء مهمة كثير.

لايوجد أسرار بينها وبين والدها. وقالت لها:

فريدة: من فضلك ياماما ممكن اتكلم معك شوية؟

والدها: طبعًا ياحبيتى خير.

فريدة: كنت عايزة أكلمك عن الحفلة قليلاً وأقولك إيه اللى عملته هناك ومين قابلت.

والدها: طبعًا ياريت يابنتى أنا كلى أذان صاغية.

فريدة: أول حاجة صديقاتى وأمهات صديقاتى يسلمون عليكى كثير وبيقولك سلامتك . كان فى شباب وبنات كثير والحفلة والأضواء والموسيقى التورتة كله كان رائع ياماما فى منتهى الجمال.

والدها: شفتى ناس جديدة يافريدة؟

فريدة: أيوه ياماما قابلت شاب خليجى فى كلية الطب سنة ثالثة وإسمه عبد العزيز . مهذب وبيصلى ومتزن أوى اتعرفنا على بعض ورقصنا مع بعض هو بصراحة محترم أوى يا ماما.

والدها: قالك إيه تانى يا بنتى؟

فريدة: هو كان عايز يقابلنى تانى فى نادى سبورتنج. بس أنا قلت له إنك لاتحبى المقابلات دى أبدًا. وانا مش بحب الكلام ده.

والدها: ربنا يحرسك ياروح ماما إتصرفتى ممتاز أنت بنت حلوة وممكن يضحك عليكى. وإحنا لا نعرفه يافريدة. مانعرفشى هو مين ولا إبن مين يا بنتى. لازم نسأل الأول ونشوف هو صادق فى كلامه ولا إيه. لاتكذب أحد ولاتتهم أحد بس إدى لنفسك وقت علشان نسأل عنه يا حبيبتى.

فريدة: كلامك صح يا ماما حاضر مقدرش أكسر كلامك ابدًا وأنتى خبرة فى الحياة يا أمى.

بالتأكيد كانت الإبنة تشعر بأنها تريد أن تراه مرة أخرى ولكن لاتستطيع أن تفعل أى شئ فى الخفاء من وراء والدها التى تحبها كثيراً وتحترمها.

خمسة عشرة يوما مروا وأشتاقت إلى عبد العزيز ولا تعرف

كيف تتصل عليه بالتلفون وتخبره بما حدث. لم تعرف طعم النوم من كثرة الإشتياق له. يخفق قلبها بالحب والأمل لرؤيته والحنين له. إنه الحب من فى أول نظرة. ياله من إحساس رائع. تقول إن الحب هو الأوكسجين اللازم للتنفس، الحب المياه التى يروى العطش وهو الغذاء الذى يغذى روحنا.

فكرت فريدة فى طريقة تكلم بها عبد العزيز على الهاتف لأنها لم تعد تتحمل بُعدها عنه وعدم سماع صوته.

يوم العطلة المدرسية ذهبت إلى صديقتها نادية لقضاء اليوم عندها وتبلغها بالأمر الذى يقلقها.

عندما وصلت عندها سألتها:

نادية: فى إيه يا فريدة ليه زعلانة؟

فريدة: يا نادية مش عارفة أعمل إيـــه فى المـــشكلة اللـــى حصلت دى.

فريدة: لما قلت لماما على عبد العزيز منعتنى من أن أشـــوفه تانى. وقالت مانعرفش إذا كان شاب كـــويس ولا بيـــضحك عليه. ووحشنى أوى بصراحة ونفسى أكلمه يا نادية وحـــشنى صوته وكلامه مش عارفة أنام فى الليل كـــويس قلقانـــة أوى. يانادية شوفى لى حل للمشكلة دى من فضلك.

نادية: أيه رأيك إذا كلمتيه فى التليفون دلوقتى.

فريدة: ياريت ممكن أكلمه؟

نادية: طبعًا أكيد. عندك النمرة معاكى؟

فريدة : أيوه معايا فى الشنطة.

نادية: أهو التليفون اطلبيه يافريدة.

وأخذ قلب فريدة يخفق خفقان سريع عندما كانت تمـــسك بالتليفون ويدها ترتجف وهى تطلب الرقم. وتنتظـــر أن يـــرد عليها عبد العزيز كان التليفون يَرن وكانت فى غايـــة القلـــق ومضطربة رد عليها عبد العزيز وعندما سمعت صـــوته أحَمـــر وجهها وكانت فى منتهى السعادة.

صوتها بدأ يرتعش وهو أيضًا وقال لها:

عبد العزيزة: فريدة ايه الغيبة دى كلها إنشغلت عليكى جدًا.

فريدة: أنا مش عارفة أقولك إيه، ماما رفضت أن أقابلك وطبعًا احترمت كلامها.

عبد العزيز: يعنى خلاص مش هشوفك تانى يافريدة مش معقول من فضلك لازم أتكلم معاكى أرجوكى.

فريدة: أنا نفسى أشوفك أوى بس مش عايزة ماما تزعل منى.

عبد العزيز: ماتخافيش أنا عندى أخوات وبأخاف عليكى وسأحافظ عليكى أنا مش ممكن أعمل أى شئ يضرك والله.

عايز نتقابل فى النادى يوم الأحد لأنها يوم عطلتك وأنا اليوم ده مش هيكون فيه محاضرات ممكن؟.

فريدة: وهو كذلك إن شاء لله يوم الأحد الساعة الحادى عشر فى الصباح، تتقابل بس فى أى مكان نتقابل؟

عبد العزيز: نتقابل عند صالة البلياردو يافريدة.

حنين وتساَمح

إنتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر وكلها شوق لرؤيته حـــان وقت الذهاب إلى النادى وقالت لوالدتها أنها ستذهب إلى نادى سبورتنج لتلتقى بصديقاتها ولم تبوح لها إنها ستكون مع عبـــد العزيز.

نزلت من البيت وضميرها يأنبـــها لأن والـــدتها لاتعـــرف وإحساس بالسعادة الغامرة لمقابلته.

ركبت الترام من محطة جليم إلى محطة ســـبورتنج. عنـــدما وصلت أخذت تسرع إلى البلياردو لترى عبد العزيز وكلها لهفة وإشتياق بلقاءه.

دخلت الصالة ولم تجده ثم نظرت إلى الدرج ووجدته يصعد

ثلاث درجات فى مرة واحدة وهو يسرع للقائها.

نظر إليها ورأى الشوق فى عينيها وهى كـــذلك شـــعرت بلهفته لها وتأسف لها على تأخيره البـــسيط.. جلـــسوا علـــى "التراس" فى الهواء الطلق وطلبوا عصير

الليمون الطازج وبدأوا يتحدثوا عما بداخلـــهم وهـــم فى منتهى وقمة السعادة.

هذا اليوم علمها لعبة البلياردو وقال لها إنه يعـــشق هـــذه اللعبة.. وهوايته " التنس" و "الجولف" و "صيد السمك".

فريدة رومانسية جدًا وحساسة وصريحة فى كلامها وكـــل شئ يظهر على وجهها عندما تكون سعيدة أو منفعلة.. وعبد العزيز رجل طيب وعملى وذكى جدًا ولكنه يخبأ شعوره كما وصفته فريدة.

إستمروا على هذه اللقاءات لمدة شهر ووالدها لا تعلم.

فى ذات يوم عند مقابلتهم قال لها عبد العزيز:

عبد العزيز: لازم يا فريدة والدتك تعلم بمقابلاتنا مع بعــض أنا مش مرتاح كده.

فريدة: وأنا كمان أشعر كأنى أسرق حاجة ومش راضـــية عن نفسى وعايزه ماما تكون راضية عليه يا عبد العزيز ومـــش مرتاحة خالص. أنا هقول لماما لازم تعرف حتى أرتاح.

عبد العزيز: يا فريدة إيه رأيك تيجى مع مامـــا الأســـبوع القادم وكلنا نتقابل مع بعض وهيكون أخواتى أيضًا موجودين معايا ووالدتى. إيه رأيك مش أحسن كده؟

فريدة : أيوه طبعًا ممتاز فكرة رائعة والله.

فريدة: خلاص أنا سأذهب إلى البيت الآن وسأكلم مامـــا على كل شئ.أشوفك الأسبوع القادم إن شـــاء لله إلى اللقـــاء وحافظ على نفسك.

عبد العزيز: وأنت أيضًا إنتبهى لنفسك يا فريدة والأسبوع

هذا سيكون طويل أوى إلى أن نلتقى. إلى اللقاء ويـــارب والدتك لاتغضب وتكون راضية علينا إحنا الاثنين مع السلامة يافريدة.

أخذت تفكر فريدة كيف ستبوح لوالدها عن مقابلاتها لعبد العزيز وفكرت كيف ستتلقى والدها هذا الخبر.

وصلت إلى المترل وسلمت عليها وقبّلتها وقالت لها إنها تريد أن تتحدث معها فى أمر مهم جدًا.

حكت لها عن مادار بينها وبين عبد العزيز من مقابلات فى النادى وصوتها كان يرتجف لأنها كانــت تعلــمَ أن والـــدتها ستغضب منها كثير على هذه الفعلة.

وقالت لها والدتها:

لم أتوقع أبدًا يافريدة أن تفعلى هـــذا كلـــه فى الـــسر دون درايتى. هل تتوقعين سأكون سعيدة بهذا؟

فريدة: أسفة يا ماما أنا أعرف أن الذى فعلته لـــيس صـــح ولكن كنت أريد أن أراه وأتكلم معه وتعرفى يـــا أمـــى إنـــى أحافظ على نفسى وهو وعدنى بأنه سيحافظ عليـــه وعنـــده أخوات فى مثل عمرى وإنه يا ماما صدقينى مهذب جـــدًا ولم يفعل أى شئ خطأ والله.

يا ماما هو يريد مقابلتك الأسبوع القادم وستكون معه والدته وإخواته ممكن يا ماما؟

والدهما: سأفكر فى الأمر ولن أوعدك لأننى لست مسرورة مما فعلتيه يا فريدة.

فريدة : من فضلك ياأمى سامحينى أنا مخطأة أنا عارفة بس أرجوكى ساعدينى ياماما ماليش غيرك فى الدنيا دى .

أنت يا ماما كل حاجة لية، أمى، وأختى، وصديقتى وأنا غلطانة جدًا بس من فضلك عايزة رضاكى عليه ومساعدتك يا حبيبتى.

والدهما: أعطينى يومين أفكر فى الأمر وسأعطيكى الرد بعدها.

كانت اليومين بالنسبة لفريدة كأنهم شهرين يمروا ببطئ شديد وتريد أن تعرف إجابة والدهما لها.

يوم الجمعة بعد الغداء قالت شريفة لابنتها:

يا فريدة هو الموعد مع أسرة عبد العزيز سيكون متى؟

فريدة شعرت بالفرحة الشديدة وكانت ترد على والدهما بحماس فظيع وقالت:

يوم الأحد يا ماما الساعة الثانية عشرة ظهرًا فى نادى سبورتنج.

والدتها: أنا وافقت على المقابلة يا فريدة.

اطلبى عبد العزيز وقولى له سنكون فى الموعد إن شاء الله.

فريدة: ربنا يخليكى ليا يا أحلى وأجمل أم فى الدنيا وقبلـــت يدها ورأسها.

كادت تطير من فرحتها وأسرعت إلى الهاتف لتطلبه وتقول له هذا الخبر السعيد.

أجمل اللحظات

وكان اليوم الموعود وشعرت فريدة كأنها عصفورة تطير من السعادة التى لاتستطيع وصفها.

تقابلوا الأسرتين فى النادى وكان لقاء رائع والجميع سعداء.

أعجبت فريدة بوالدته وإخواته، وهم أيضًا تبادلوا نفس المشاعر.

وطلب عبد العزيز من شريفة هانم أن يقابل فريدة فى يوم الأحد القادم ولكنها رفضت وقالت له أنه مسموح له أن يكلمها على الهاتف فقط.

إحترم كلامها وتقبله وكان سعيد بأنه سيسمع صوتها ويقول له كل مايريد أن يبوح لها من مشاعر فى قلبه.

مرت شهرين وهم فى غاية التفاهم مع بعض والإشتياق.

وفى يوم عندما كان يكلمها عبد العزيز كعادته قال لها شيئا لم تكن فريدة تتوقعه نهائيًا.

عبد العزيز: فريدة عايز أقولك حاجة أمسكى أعصابك من فضلك.

فريدة : خير إيه هو الشئ ده قول بسرعة.

عبد العزيز: أنا عايز أخطبك وبسرعة.

فى هذه الأثناء فريدة لم تتمالك نفسها وقالت بصوت عالى جدًا.

فريدة: مش معقول أنت بتقول إيه بتتكلم بجد ولا بتهزر معايا؟

مش قادرة أصدق أنا فى حلم ولا فى علم يا ربى.

عبد العزيز: أنت فى علم يا فريدة وأنا فكرت جيد جدًا فى هذا الأمر وعايزك تكونى زوجة المستقبل. مش قادر أبعد عنك ابدًا من فضلك يا حبيبتى خذى رأى ماما وبابا فى هذه المسألة وردى عليه بسرعة. وأنا أيضًا سأقول لوالدى ووالدتى وأخذ رأيهم.

ربنا يسهل لنا ونكون مع بعض للأبد مافيش حاجة تفرقنا عن بعض أبدًا يا فريدة.

فريدة: تصدق إلى الآن أنا مش مصدقة الكلام إلى بيحصل

ده من فرحتى.. أنا سأقول لأهلى بس إدينا فرصة كم يوم كده يا عبد العزيز.

دخلت عليها والدتها عندما سمعت صوتها العالى وقالت لها:

والدتها: ما بك ليه صوتك عالى كده؟

فريدة: يا ماما عبد العزيز عايز يخطبني وطلب مني أن أقول لك ولبابا.

والدها: تمهلي يافريدة واحدة واحدة اهدئي قليلاً. الحاجة دي لازم التأني فيها لأنها دى مسألة حياة وإرتباط ومسئولية كبيرة فاهمة يا فريدة؟

فريدة: طبعًا يا ماما فاهمة كل حاجة بتقوليها كلامك صح.

ولكن أنا مش عايز اكي ترفضي عبد العزيز.

والدها: مين قال كده أنا بس بقول لكي واحدة واحدة خطوة خطوة بلاش إستعجال يا بنتي.

ماليش غيرك يا حبيبتي وبخاف عليكي عايزين تتأكد إذا كان الشاب ده خير لك أم لا؟ هي دي كل المسألة.

سأتكلم مع والدك ونتشاور في الأمر وأعطيكي الإجابة بعدها.

صبرت فريدة أسبوع وكان بالنسبة لها وكأنه شهر. تحلم بأنها ستكون لعبد العزيز ولاتفارقه أبدًا وبنيا مستقبلهم سويًا بالتفاهم والحب والمودة.

الخطوبه

وافقت والدها على الخطوبة بعد أن شاورت زوجها وسألوا عن الشاب وأخلاقه وأهله وجاء موعد الفرحة بالخطوبة الـــتى كانت فى شهر يونيو ١٩٧٠ .. هذا اليوم مـــن أجمـــل أيـــام فريدة.. البيت كله ورود جميلة. وفريدة ترتدى فساها الأخضر الفاتح، شعرها طويل يصل إلى وسطها، رائحتها عطرة مثـــل الزهور.وجهها كله سرور وفرحة، وعينيها الخضروتان تلمـــع بالحب وعبارات الشوق لخطيبها. الأسرتين تغمرهم الـــسعادة والأُلفة.. الساعة " التاسعة" حان وقت تلبيس الدبلة فى إصـــبع فريدة أمسك عبد العزيز يدها التى كانت ترتعش وهو أيـــضًا كانت يده باردة ومضطرب وألبسها الدبلة والزغاريد فى كـــل مكان فى البيت. ياها من لحظات رائعة بالنسبة للعروسين. لـــن تنسى فريدة هذا اليوم أبدًا وكان عمرها ستة عشرة ســـنة فى عُمر الزهور.. سمحت شريفة لخطيب إبنتها أن يتردد عنـــدهم فى البيت لكي يتعرفوا على بعض أكثر ويتفهموا شخـــصيات بعضهم أحب عبد العزيز طعام حماته الشهى وخصوصًا المحشى والكبة اللبنية.. ويشكرها على تعبها معه والإهتمام به. تقريبًـــا كان يذهب عندهم يوميًا فى الغداء والعشاء.

ويقضوا أوقات رائعة مع بعض ومـــع والـــدها يناقـــشون المستقبل سوياً.

شعرت فريدة بالراحة والطمأنينة إتجاهه والإعتمـاد عليـه خصوصًا بعد غياب والدها من البيت وزواجه من مبروكة.

كانت تريد الحنان منه والإستقرار النفسى وهو كان يقول لها دائمًا لاتخافى يافريدة يجب أن تثقى فيـة ثقـة عميـاء ولا تفكرى فى أمور تجعلك قلقة.. سأكون لك كـل شـئ الأب والصديق والزوج إعتمدى علىّ فى كل شئ لكن أهم شـئ أن تسمعى كلامى ولاتناقشينى كثير لأننى أعرف أكثر منـك فى أمور كثيرة.. كانت تسمع كلامه فى كل شئ ولا تخالف لـه أمر وتثق فيه كل الثقة وتعودت عليه ولا تستطيع الإبتعاد عنـه ولا لحظة.. تشاوره فى كل الأمور حتى إذا صادفتها مـشاكل مع صديقاتها فى المدرسة.

أصبحت تتناقش معه أكثر من والدها. وتحلم بأنه هو الذى سيعوضها عن حنان الأب الذى فقدت حنانه فى سن العاشرة.

تقول فريدة إنه وكأنه يعرف كل شئ فى الحياة وذكى ذكاء

خارق ولايَصعُب عليه أمر أبدًا.. وترى فيه الرجل الذى لم يُخلق مثله ابدًا.. وتتخيل إنه سينقذها من أى مشكلة تصادفها فى الحياة وإعتمدت عليه اعتماد كُلى .

ليلة من الليالى بعد أن إنتهوا من العشاء إذ بوالدها تـسمع صوت عالى وشجار بينهم هم الأثنين. إندهـشت وركـضت لترى ما هى أسباب المناقشات الحادة هذه.

بعد المناقشات بين والدها وعبد العزيز تبين أنه يريد فريدة أن لا تناقشه أبدًا فى أى شئ يقوله ولا ترد عليه أبدًا.. والرأى فى الأخير له فقط من غير أن تسأله لماذا.

هذه هى شخصية عبد العزيز الذى اعتادت عليها فريدة ولكنها تحبه بجنون ولا تستطيع أن تفارقه أبدًا. وهى تتخيل إنه كل ما يفعله هو الصح ولا يُخطأ أبدًا.

أصبحت تابعة له وكأنه عمل لها غسيل مخ فى كل شئ.

كالعادة بعد أن يتشاجر معها ومجادلات ومناقشات يأخذها إلى العشاء فى الديسكو وكأن لم يكُن أى شئ.

وتنسى فريدة المشاكل والصوت العالى وتسامحه لأنها تريده

فى حياتها ولاتتخيل أن تستطيع الحياة بدونه.. لم تطمئن شريفة لهذة المشاحنات التى تتكرر ربما فى الأسبوع أكثر من ثلاث مرات.

نفس الأسباب بنفس الطريقة المُملة.

خافت الأم على إبنتها ولاتريدها أن تكرر نفس مأساتها مع

والدها.فكرت بأنها يجب أن تنصحها قبل فوات الأوان وتزداد هذه المشاكل أكثر فأكثر.

نصيحه أُم

فى يوم العطلة المدرسية قالت لفريدة: ما رأيك أن نــــذهب إلى النادى سويًا للتغيير؟

أحبت فريدة هذه الفكرة لأنها لم تذهب مــــع والـــدتها إلى النادى منذ فترة طويلة.

وهناك بدأت والدتها تتكلم معها بطريقة لطيفة وتنـــصحها وقالت لها:

الأم : يا فريدة حبيبتى عايزة أكلمك فى حاجة مهمة علشان مستقبلك يا بنتى. وعايزاكى تسمعينى جيدًا من فضلك.

فريدة : طبعًا يا ماما اتفضلى أنا كلى أذان صاغية.

الأم : يا فريدة انتى عارفة أنا أمك وبحب مصلحتك وبخاف عليكى وعايزة أشوفك مرتاحة البال دائمًا مع زوجـــك فى المستقبل.

وعندى خبرة أكثر منك فى الحياة. علشان كدة أنا أشوف إن زواجك من عبد العزيز مش صح. إنه راجل صعب جـــدًا ولا يريدك أن يكون لكى أى رأى فى أى حاجة. ولا يريـــدك حتى تناقشيه أبدًا.

إنه أنانى جدًا ولن يتغير يا بنتى صدقينى وسيكون أصعب من

كده خصوصًا لما يكبر فى السن والله يافريدة.. أنا عارفة إنك بتحبيه أوى وما تقدريش الإستغناء عنه بس دى الحقيقة اللى أنا شايفاها فى المستقبل.. لكن أنت يابنتى مش شايفة ده أبدًا لأنك بتحبى وأحيانًا الحب يعمى صاحبه أن يرى الحقيقة.. دى نصيحتى لك يافريدة فكرى فى الكلام ده وحطيه حلقة فى ودنك. فكرى أكثر أرجوكى قبل فوات الأوان يابنتى.

فريدة : أنا عارفة إنك عايزة مصلحتى ياماما لكن بحبه أوى ومقدرش أتركه ابدًا أبدًا يا ماما إنتى بتطلبى المستحيل.

يمكن يتغير يوم من الأيام ويكون أفضل من الآن. مش يمكن

يا ماما علشان إحنا لسة بنتعرف على بعض كل المشاكل دى ظهرت ولما نعيش مع بعض سيكون الأمر أحسن بكثير يا أمى صح يا ماما؟

الأم : فريدة أنا نصحتك وقلت كل اللى عندى أنت الآن مسئولة عن أى حاجة تحصل فى المستقبل بس أنا حذرتك من شخصيته.

فريدة : أنا المسئولة عارفة حضرتك عملتى اللى عليكى ربنا يخليكى ليه يا أمى ماتخافيش صدقينى كل شئ هيكون تمام.

دامت الخطوبة بينهم ثلاث سنوات تخرجت من المدرسة وعبد العزيز تخرج من كلية الطب ومازالت المشاكل نفسها

بينهم وهى مُصرة على إنه يوم ما سيتغير مع الوقت. وتعودت على مناقشاته بصوته العالى الجهور.

كانت مشكلة فريدة أنها تريد أن تخرج من بيتها بأسرع وقت وتترك وراءها بعض من الذكريات الأليمة التى كانت فى هذا البيت بالرغم من إصرارها من زواجها بعبد العزيز. إلا إنها أحيانًا تشعر بالخوف وتفكر هل ستكرر معها مأساة والدتها.

فكرت بإستمرار هل سيظل خطيبها بهذا الشكل صوته العالى مثل والدها. تريد أن تتخلص من أزمة الصوت العالى وهل هذه المشكلة لن تنتهى؟

عاشت فى هذه المأساة منذ أن كانت العاشرة من عمرها.

إنها تريد الصدر الحنون وراحة البال، تفكر هل يا تُرى سيعوضها خطيبها يوما عن كل المشاعر التى فقدتها فى والدها.

إنها فى حيرة شديدة من أمرها إذا تركته شئ ما سيعود عليها بالضرر إنها تشعر بالامان معه برغم صوته ومناقشاته ولا تريد الاستمرار فى بيتها ولا مع والدها.

تشعر بخوف والدتها عليها ولكنها فى نفس الوقت تريد عبد

العزيز.. أحبته حبًا جماً تريده بقوة شديدة لا تريد أن تتخلى عنه أبدًا.أصبح حياتها وكل شئ لها فى الوجود كيف تُفكر فى أن تتركه تقول هذا هو المستحيل..

وإنه هو الذى سيحقق لها كــل أحلامهــا فى المــستقبل وسيكون له الزوج الحنون المُخلص الذى يُدلعها ويُلبى لها كــل ماتريده.

هكذا كانت تحلم فريدة . وهل ستنول كل ماتمناه ياتُرى؟

يوم الزفاف

حان اليوم الموعود الذى تنتظره فريدة بفارغ الصبر يوم زفافها. والدتها كانت مضطربة كثير فى هذا اليوم وندعو لابنتها بالسعادة مع زوجها والإستقرار.

بلغت فريدة التاسعة عشرة من عمرها وفى هذا اليوم كانت

وكأنها أميرة فى فستان زفافها الأبيض، وجهها كالبدر المنور، الإبتسامة لاتفارق شفتيها، كانت فى منتهى السعادة بجانب زوجها.

كان العُرس كله بهجة وفرحة وأقاربها جاءوا من لبنان لحضور هذه الليلة المميزة الجميلة. كانت ليلة رائعة، موسيقى ورقص وعشاء فاخر.

إنتهت حفلة الزفاف وودّعت فريدة والديها نصحتها والدتها بأنها تحافظ على نفسها وزوجها وبيتها الذى هومملكتها فيما بعد.

بدأت تبكى فريدة لأنها ستفارق والدتها لأول مرة منذ ولادتها وقالت لها.

فريدة : سأفتقدك كثيرًا يا أمى ياغالية وسأعمل بنصيحتك دائماً ادعى لى من فضلك يا ماما يارب تكونى راضية عليا

خلى بالك من نفسك وهكلمك فى التليفون فى أقرب وقـــت ياحبيبتى.

ربنا يخليكى ليا ويعطيكى الصحة والعافية وتكون لك ياماما أيام أحسن من إلى فاتت يارب. مع السلامة يا مامتى الحلوة.

والدتها : وأنت أيضًا ياروح ماما هتوحشينى كتير أوى خلى بالك من صحتك وماتزعليش نفسك على حاجات تافهة يـــا بنتى الدنيا مش مستاهلة يا فريدة. ربنا يطمـــئنى عنـــك دايمًـــا وماتقلقيش عليا أنا بخير ياروحى. مع ألف سلامة ياحبيبتى.

شهر العسل

سافرت فريدة لقضاء شهر العسل مع زوجهـا فى لنـدن. كانت أول مرة تسافر إلى أوروبا وكانت فى منتهى السعادة وهى فى الطائرة.

أخذت تحلم وتتخيل كل الأشياء الجميلة التى تريد أن تحققها مع زوجها الذى كان كل حياتها وأملها فى الحياة.

طوال الرحلة وهى تضع آمال كثيرة فى زوجها وإنه هو الذى سيعوضها عن كل شئ ويكون عليها حنون كل هذه الأشياء كانت فى خيالها.

وصلوا إلى مطار لندن بعد رحلة طويلة واستقلوا التاكسى للذهاب إلى الفندق.. كان الفندق ثلاث نجوم لأن كان زوجها فى بداية حياته وكان والده لا يعطيه مال كثير وكان يقول له إنه يجب عليه أن يُكوّن نفسه بنفسه ولا يعتمد على والده. تربى عبد العزيز على هذه الطريقة منذ الصِغَر.. لم يكن فى خاطر فريدة إذا كان الفندق على مستوى عالى أو أقل. المهم عندها إنها مع الذى تعشقة ولاتستطيع الحياة بدونه.

الفرحة لم تكن تسعها لأنها ولأول مرة فى بلد جديدة وكانت فى غاية الحماس وتريد أن تتفقد البلد معه، وتريد أن تذهب معه إلى المسارح، والسينما، وأشياء كثيره تحلم بها.

أول يوم كان شاق من تعب السفر وقال لها يستحسن أن نتام لأننا متعبين جدًا، وكانوا متفقين على ذلك.

وفى صباح اليوم التالى أخذها للسياحة فى لندن وكانوا فى منتهى الفرحة مع بعض.

إنقضى اليوم الجميل ورجعوا إلى الفندق يمزحون ويضحكون وكل شئ على مايُرام.

فى تلك الليلة بينما كانوا نائمين إذ بفريدة تسمع صوت غريب فى الغرفة ولاتعرف من أين مصدره.

بدا عليها الإضطراب ولاتريد أن تَزعِج زوجها وتقلقه من

نومه.. بدأ الصوت يعلو أكثر فأكثر وجلست فى السرير وأمسكته

لتيقظه من النوم لأنها فى حيرة من أمرها.

قالت له:

فريدة : عبدالعزيز من فضلك أنا خائفة يوجد صوت غريب

فى الغرفة من فضلك ممكن تشوف إيه هو؟ أنا أسفة مش عايزة أزعجك بس مش عارفة أتصرف.

عبد العزيز: إيه فى إيه يافريدة أنا عايز أنام صوت إيه يمكن

بتحلمى نامى نامى مافيش حاجة وما تصحنيش تانى.

فريدة كانت قلقلة و لم تستطيع النوم وقامت من السرير إلى مصدر الصوت وإذ بها ترى فأر كبير وأخذت تصرخ مـــن الذُعر وتنادى زوجها.

قام من نومه وبدأ يُصرخ فيها وقال لها أنت عبيطـــة إيـــه القرف ده وصوته على عليها.

وقال لها إنه لا يستطيع أن يفعل أى شئ الآن.

خافت من تصرفاته الغير لائقة وتذكرت والدها وكلامهـــا ونصائحها، وفى هذه الليلة إرتبكت وتـــضايقت منـــه ومـــن تصرفاته الذى كانت عكس ما تخيلته هى.

إندهشت منه ولكنها مازالت تحبه ودائمًا كانت تخلق أعذار لكى تُريح نفسها من التساؤلات عن تصرفاته معها.

فريدة كانت تتصرف طبيعى معه لأنها لاتُريـــد مـــشاكل ولاصوت عالى منه لأنه كان عصبى جدًا وبإمكانـــه أن يرفـــع صوته عليها أمام كل الناس ولايُبالى بأحد.

تقول إنه يُحب راحة نفسه ولا يهمه أحد ويجب عليها أن تسمع كلامه دائمًا ولاتخالف أوامره فى كل شئ حتى أصـــغر الأشياء.

كان يقول لها أفعلى هذا ولاتفعلى هذا هكذا كانت حياتها معه.تصفه بأنه رجل أنانى، وسادى، وكانت تندهش لأنه كان

يُصلى بإستمرار ويتحدث فى الدين.تستعجب كيف يكون بهذا الشكل من التصرفات وفى نفس الوقت يُصلى. هذا كـان تساؤلها دائمًا.

لكن من عجب الُعجاب إنها مازالت تحبه برغم كل هـذا وتشعر وكأنها تحت تأثير مغناطيس يشدها إليه دائمًا.

تشعر إنها بدونه لا تساوى شئ بمعنى آخر امتلكها.

رحلتهم عبارة عن شجار أكثر الأوقـات، عبـد العزيـز يُشعرها إنها أقل منه فى كل شئ حتى فى طريقة كلامها.

يقول لها أنها لاتعرف تتكلم أمام الناس وإن كلامها كلـه فاضى. وهو دائمًا كلامه علمى ومُفيد، وإنه يريد أن يرقى بها إلى مستوى عالى ويشير دائمًا بيده أنه هى تحت وهو أعلى منها

وإنه يريد أن يرفعها فوق.. ظنت أن هذا الكلام كله جميل وفى مصلحتها وكانت لا تناقشه أبداً لتفادى المشاكل بينهم.

عودة العرسان

انتهت أيام العسل ولكن فريدة أسمتها أيام البصل من كثرة مشاكلها والنكد.

رجعوا إلى الإسكندرية وأقامت مع أهل زوجها في الفيلا.

بعد شهر من رجوعهم من لندن شعرت فريدة بعياء شديد وآلام في رأسها و لم تستطيع أن ترفع رأسها من السرير.

طلب زوجها الطبيب في المترل بسرعة وكانوا جميع أهل البيت مضطربين ومشغولين على فريدة.

بعد فحص الطبيب لها طمأنهم وبارك لهم بقدوم مولود في العائلة لأن فريدة حامل.

كان زوجها مسرور جدًا بهذا الخبر وكانت تريد أن تُخبر والدتها بالهاتف تطلبها في لبنان وتُفرِح قلبها.

والدة فريدة أقامت في لبنان بعد زواج إبنتها وتم الطلاق بين والديها بعد أن أصبح له زوجة أخرى وهي "مبروكة".

أخبرت والدتها التي كانت بعيدة عنها إشتاقت لها كثير ودمعت عينيها وأرادت في هذه اللحظة أن تحضن والدتها وتضع رأسها على صدرها وتشعر بحنان والدتها لأنها كانت في حاجة ماسة لها.

فرحت شريفة بالخبر السعيد وطمأنتها إنها ستكون بجانبها عند قُرب ولادتها ولن تتركها أبدًا. إطمأن قلبها عندما سمعت صوت والدتها وإنها ستكون معها.

عبد العزيز رجل غريب الطباع، عندما بلغت فريدة الشهر الخامس من الحمل ذات يوم جلس معها زوجها وقال لها كلام عجيب اندهشت منه وخافت فى نفس الوقت.

عبد العزيز: عايز أقولك حاجة وإسمعينى جيدًا ولا تسأليني عن السبب فاهمة؟ أنا عندى إحساس إن زواجنا هذا سيكون مؤقت ولا أعرف مدته ولكن سينتهى يوم ما، إنها مسألة وقت يا فريدة.

فريدة : حاجة غريبة جدًا كلامك ده مش عارفة أقولك إيه إحساس غريب ومش شايفة مبرر لهذا الكلام يا عبد العزيز، وأنا خايفة وقلقانة من كلامك ده. أنا حامل والمفروض تقولى حاجات تطمئن مش تخوفنى كده.باين عليك أنت تعبان شوية وأعصابك تعبانة وبلاش الأفكار الغريبة دى لوسمحت.

مضت شهور الحمل ودخلت فى شهرها التاسع وجاءت والدتها من لبنان لتكون بجانبها وأقامت عند صديقه لبنانية لها هى بمثابة أختها. فريدة ظلت تفكر كثير دائمًا بما قاله زوجها وكانت فى قلق دائم.

زواجها معه كان عبارة عن قلق، ومشاكل، وأحيانًا أشياء تفرحها ولكن القلق كان أكثر.

وفى ليلة ١٨ سبتمبر يسمع عبد العزيز بكـــاء زوجتـــه فى الحمام وقام لها بسرعة وكانت متألمة جدًا وبدا عليها أعـــراض آلام الولادة.

مستقبل جديد

أخذها زوجها إلى المستشفى وكان فى غايـــة الإضـــطراب والسعادة فى آن واحد لأنه فى إنتظار مولوده الـــذى ســـيكون مصدر الفرحة للعائلة.

والدها كانت معها تطمئنها وتقرأ عليها آيات من القـــرأن الكريم.

بعد حوالى عشرة ساعات رُزقت فريدة بعـــد عنـــاء وآلام شديدة بمولود ذكر فى غاية من الجمال يُشبه والدته كثير.

بكت فريدة من فرحتها بمولودها وأخذته على صدرها وهى

تبكى وتبتسم وكانت تمتم بكلمات بسيطة. كانت تـــدعو إلى الله أن يكون إبنها سبب لتغيير زوجها ويكون منزلهم أكثر سعادة وبهجة.

عبد العزيز فى هذا اليوم كانت الإبتسامة لا تفارقه وأخـــذ إبنه فى حضنه وآذّن فى آذنيه، هذه هى العادة فى الإسلام عندما ترزق أى عائلة بمولود جديد.

كانت عينيه تدمع وكانت زوجته تنظر إليه وهى تراه لأول

مرة بهذه الحالة كلها أمل بأنه سيصبح أب رائع وســـيكون أقل عصبيه، هذه كانت أمُنيتها.

أربع أشهر مرت في هـدوء وحـب وفرحـة مولـودهم ومراعاته وتربيته كانوا في إنشغال دائم معه.

فريدة بدأت تشتكي مرة أخرى من إعياء وآلام في الظهـر ودوخة شديدة. قالت لزوجها أخذها إلى الطبيـب وتركـت طفلها مع والدها. بعد فحص الطبيب إتضح إن فريدة حامـل مرة ثانية ومازال طفلها عمره أربعة أشهر فقط.

لم تصدق إنها ستُنجب مولود آخر ومازالت تعـاني مـن ولادها الأولى ..مرت الشهور ورُزقت بمولودة جميلـة تُـشبه أخيها. أصبح الآن لديهم ابن وإبنه وكانوا سعداء بهما جدًا.

تقول فريدة ما أجمل الإحساس بالأمومة وإعطاء الأم كـل الحنان لأطفالها وتُحمُل المسئولية على عاتقها. وتذكرت والدها وكم تحملت المشقة من أجلها وتربيتها.. فقّـدرت إحـساس والدها لها عندما كانت دائمًا تنصحها ولكن وقتها فريـدة لم تشعر بإحساس والدها لها آنذاك.. سنتين مضت وفريدة كـان كل الذى يشغلها تربية طفليها أحسن تربية.. ذات يوم رجـع زوجها من عيادته وقال لها بأنهم يجب أن يسافروا سويًا ومـع طفليهم إلى الولايات المتحدة الإمريكية لإكمال تخصصه هناك.

فرحت جدًا لأنها ستسافر إلى أمريكا لأول مرة، وسـتكون فرصة رائعة لتعليم أبناءهم هناك.. حان وقت السفر وودعـوا الأهل والأحباب وتمنوا لهم رحلة سعيدة ومُثمرة.

أقاموا فى سان فرانسيسكو بلد جميلة جـداً فيهـا النظـام والنظافة فى كل مكان.

فى البداية كانت أشياء كثيرة صعبة علـى فريـدة وكـان زوجها أكثر الأوقات فى المستشفى مناوب فى تخصصه.

بدأت تتعلم قيادة السيارة وتعتمد على نفسها فى كل شـئ بجانب تربيتها للطفلين.

فريدة سيدة يُعتمد عليها فى أكثر الأشياء، ترعى أولادهـا تأخذهم إلى الحضانة، تعمل فى المترل، وهى أيضًا كانت تكمل دراستها فى اللغة الإنجليزية، وتتحمل عصبيه زوجها وإهاناته لها التى لا تنتهى.

وبالرغم من كل هذا كانت تُحبه جـداً بجنـون رهيـب تعودت عليه. أحبته من كل قلبها ودائمًا تقول لنفسها سيحيُن اليوم الذى سيتغير ويشعرها بحبه لها هذا كان حلمها دائمًا.

فريدة كانت حزينة بداخلها لأنها تشعر بأنها حبها له مـن طرف واحد فقط تقصد من طرفها هى، وأحيانًا تُغلط نفـسها وتقول أين ذهب حبه لها أيام نادى سبورتنج وإشتياقه لها، هل هذا كله ذهب مع الريح وكان مجرد وهم.

تسأل نفسها كثير من هذه الأسئلة، وتقول مستحيل إنـه كان حُلم وليس حقيقة.

تمنت يوم واحد فقط يقول بحبك ياحبيتي. لكن زوجها كان إنسان عملى جدًا يريد شئ واحد فقط وعندما يأخذه ينتهى كل شئ.

ظنت إنه رجل رومانسي مثلها ولكن لا، كانت فى سن المراهقة عندما أحبته بكل جوارحها، وقلبها، رأت فيه فارس أحلامها الذى يخطفها على فرس أبيض ويطير بها ويحميها تحت جناحيه ويقول لها كل الكلام الذى يحمل معانى الحب والعشق والمودة ويكون لها الصدر الحنون الدافئ ويكون مصدر سعادتها وراحة بالها.

للأسف لم تتحقق أحلامها ولكنها مازالت تُحبه بكل ما فيه من عيوب لأنه كل شئ بالنسبة لها.

تقول فريدة لا يوجد عندى بيت أذهب له، ولا أب أعتمد عليه بعد لله.وأمى تزوجت من رجل آخر لكى تعيش. أين أذهب؟ أصبحت أم لا تستطيع العيش بدون أولادها هم كل حياتها.

فريدة أم ليست أنانيه تفكر دائمًا فى أولادها وغيرها. تتحمل الصعاب من أجل أن تحافظ على بيتها. إنسانة صبورة، رومانسية، تُحب الناس، إجتماعية، ولكن زوجها لم يعطيها الثقة بنفسها بكلامه الجارح لها وكانت تريد الحياة معه على أمل أنه فى يوم من الأيام سيتغير إلى الأفضل.

إنهيار

أحبت فريدة الإقامة فى أمريكا والإعتماد على نفسها فى كل شئ. أعجبها الجو الجميل، والحدائق الخضراء، والبحر الرائع.

كونت بعض الصداقات فى كُليتها من بلدان مختلفة. تبادلت معهم المعلومات المختلفة عن بلادهم وعائلاتهم وكانت تمضى وقت لابأس به معهم فى الكلية.

لم يتغير زوجها فى تصرفاته و لم يتحسن بل أصبح أسوء من

قبل فى صوته العالى وعصبيته معها. لا تعرف لماذا هو هكذا معها مع إنها لا تناقشه لتفادى هذه المشاكل. لكنه كان يقول لها أنها هى السبب فى عصبيته وإنها هى التى تستفزه ولكنها لا تفعل هذه الأشياء أبدا.

تندهش من كلامه هذا معها وتقريبا كل يوم يمر عليهم بهذه

المشاكل.بدأت فريدة تنهار و لم تستطيع أن تتحمل تصرفاته برغم حبها له.

وفى ذات يوم قالت له إنها تريد أن تسافر عند خالها فى ولاية أخرى مكان إقامته.خالها كان متزوج من سيدة امريكية ويسكن فى ولاية أخرى. لم تتحمل قسوته عليها وبدأت فى أخذ حبوب "الفاليوم" لتهدئة أعصابها، و لم تعد تستطيع النوم من حدة معاملته الفظة.

فريدة تقول وكأنه ليس هو الرجل الذى قابلتــه وأحبتــه، مستحيل يكون هو الذى كان يركض بلهفــة عليهــا حــين يقابلها.

تسأل مالذى فَعَلتُه ليكون تصرفاته هكذا معها.دائمًا تدعو ربها بأن يساعدها ويلهمها الصبر وقوة التحُمل.

فكرت فى موضوع السفر إلى خالها وأصرت على الذهاب وأخذت أطفالها معها وسافرت.

عندما رأت خالها إرتمت فى حضنه وبكت مثــل الأطفــال وأخذ يهدأ من روعها ويطمأنها من أن كل شئ سيكون علــى مايُرام.

بدأ عبد العزيز يتصل بخالها يوميا ويقول له إنه لن يعاملــها بطريقة قاسية وإنه يريدها أن ترجع له وإنه إشتاق لها وللأولاد كثير.

ورفضت فريدة الرجوع بهذه السرعة أرادت أت تُــشعره ببعدها عنه لكى يتصرف معها بطريقة أفضل مما هو عليه..

مكثت عند خالها حوالى شهر وبدأت تــشتاق لــه كــثير وقررت الرجوع إلى منزلها وتمنت أن يتغير معها إلى الأفضل.

رجعت إلى "سان فرانسيسكو" وكان ينتظرهــا فى المطــار وكان مُتلهُف عليها وعلى أولاده.

وعبر لها عن مدى إشتياقه لها وبدا عليها علامات الفرحة التى لم تشعر بها منذ وقت طويل وتذكرت فى هذه اللحظة أيام نادى سبورتنج ولهفته عليها.

تمنت لو تستمر تصرفاته معها بهذه المشاعر الرائعة.

إستمر الحال لمدة أسبوعين فى هدوء ولعب مع الأولاد وكان كل شئ على مايرُام.

فجأة رجع مرة أخرى مثل الأول، الصوت العالى والمجادلات والتجريح لفريدة.

عاشت فريدة حياتها مع زوجها بهذا الحال سنوات طويلة وتعودت على طبعه من أجل أولادها وحبها له برغم كل ما تعانيه من مشاكل وأزمات نفسية.

سافرت معه مؤتمرات طبية فى عدد من البلدان فى أوروبا،وأمريكا، والمكسيك، وتونس، والمغرب، وكثير من البلاد المختلفة.. وأثناء كل هذه الأسفار الكثير المشاكل وشجار وجدال شئ لا يُصدَق.. فريدة أصبح عندها بهذه المشاكل كلها ستة أبناء ما شاء لله.. ثلاث بنات مثل الورد. وثلاث ذكور رائعين.أبنائها كل شئ لها فى الدنيا، هم حياتها وأملها أن تراهم أحسن ناس فى كل شئ.. لكم أن تتخيلوا كيف أصبحت نفسية فريدة طوال هذه السنوات الأثنين وعشرين عامًا وهى تتحمل وتصبر وتسمع الناس الآخرين يمدحوها، والرجال الغُرب يصفوا كم هى جميله وسيدة صالون

ومُتعلمة ولطيفة.

كل هذا تسمعه فريدة وبداخلها كانت تتمنى لــو كــان زوجها يمدحها هذا المديح، ويصف حلاوتها وجمالها وشياكتها. إنها كانت تحلم بأن يقول لها ولو كلمة "أحبك".

إنها إمراة فى منتهى الرومانسية تشعر وتحب كانت أحيانًــا تخاف أن تفكر أفكار شيطانية لأنها تريد أن تكون مع رجــل يحبها ويَحن عليها.

كانت مُرغمة على العشرة الزوجية يوميا وكأنــه واجـــب مدرسى من غير مشاعر ولا أحسايس شئ صعب جدًا تقَبلــهُ وكأن هذا الشئ منّه لأنه من غير مشاعر ولكنها كانت صامده لانها كانت تحبه مهما فعل فيها ستظل معه ولن تتركه هكــذا كان قرارها وتشبسها به.

أبنائها كبروا وكانوا يفهمون كل شئ وكانوا يستاءوا جدًا من والدهم وتصرفاته الغير مفهومة مع والدتهم.

كانوا يبكون عندما يروا أمهم تبكى وتُذَل أمامهم وأمــام الخادمة فى البيت، وأمام سائقين التاكسى وأمــام العائلــة فى الزيارات شئ لأيُطاق حقًا.

وكل هذا ولا تشعر بأى كراهية تجاهه لأنها على أمل إنــه سيتغير يوما ما.. دائمًا كانت تخلق أعذار له لتُطمأن نفسها.

تقول إحتمال يكون مثلاً فى حالة إكتئاب أو شئ ما يشغله فى عمله. كـــان تفكيرهـــا بهـــذه الطريقـــة لتُـــريح قلبـــها وخاطرها.ولكنها تشعر فى ذات الوقت بقلق شديد بداخلـــها يُدق ناقوس الخطر.

شئ لا يُصدق

ذات يوم كانت فريدة وزوجها وأبناؤهم معــزومين عنــد أقاربهم فى شاليه على البحر فى بلد خليجى كانوا يقيمون فيــه بعدما رجعوا من أمريكا.

كان الطقس جميل جدًا، وكــل الأحبــاب والأصــدقاء يتسامرون ويضحكون، وصديقات فريدة سعداء بوجودها بعد غيبتها الطويلة.

فريدة سعيدة بفرحة أبنائها تراقبهم وهم يلعبون ومستمتعين بكل لحظة.

حان وقت العشاء وكان عشاء رائع من اللحم والــدجاج المشوى والسلطات المتنوعة. والأطباق الخليجية الشهية.

بعد إنتهاء العشاء جاءها زوجها وقرب عليها وقال إنه يريد أن يتحدث إليها فى موضوع هام جدًا ولا يمكن تأجيله.

قامت معه تُريد أن تعرف ماهو هذا الموضوع الهام جداً ،

بدأ يُمهد لها بُمقدمات جميلة ويقول لهــا أنــت أم أولادى وعشرة سنوات، وأنها تسمع كلامه فى كل شئ ولاتناقشه وإنها إنسانة صبورة على عصبيته، كل هذه المقدمات اندهشت منها وتنتظر أن تعرف ما بعد كل هذا الكلام.

طلب منها إنها لا تناقشه فى الموضوع الذى سيتكلم فيه وتحاول أن تتفهم الأمر.

بدأت فريدة تقلق ويدها أصبحت باردتان. قال له إنه قرر الزواج من فتاة مغربية وبرر لها ذلك بأن الرجل المسلم مُصَرح له أن يتزوج أربع زوجات، وقال لها إنه عندما ذهب إلى المؤتمر الذى كان فى الدار البيضاء فى المغرب تعرف عليها ويريد أن يتزوجها.

صُدمت فريدة ووجهها تغير لونه إلى الأحمر وتصبب منها العرق وكأن انسكب عليها ماء ساخن. ولم تتحمل أن تقف على رجليها وبدأت ركبتيها ترتعش وقلبها يخفق بسرعة رهيبه، وكأن أذنيها إنسدوا ولم تعد تسمع، ولاترى وعينيها زائغتان.

شئ فظيع جدًا لم تعد تستطيع الكلام وشعرت بدوار شديد وأرادت أن تجلس قبل أن تقع أمام الناس على الأرض.

لاحظت إبنتها من بعيد أن شئ ما قد حصل وأسرعت إلى والدتها وأمسكت بها وسندتها إلى داخل الشاليه والجميع مندهشون ماذا جرى لفريدة إنها كانت فى أحسن حال ماذا الذى دار بينها وبين زوجها يا ترى إيه اللى حصل؟ هذه كانت تساؤلاتهم.

احضروا لها عصير ليمون لتهدئتها، وصبوا قليل من ماء كولونيا الليمون على رأسها وجبينها لكى تنتعش قليلاً.

وبدأت إبنتها تسألها ما لذى حدث، أخذت فريدة تبكـــى بُحرقة فظيعة وتشهق وكأنها فى منام من الذى حدث.

قالت لإبنتها ماحدث وسمعا بعض الأصـــدقاء عـــن هـــذه الكارثة والمصيبة التى حَلت عليهم.

إستاءت الإبنة كثير من والدها وعلموا كل أبنائها بقـــرار والدهم وكانوا فى غاية الألم والحُزن على والدهم الذى تحملت كل شئ طيلة هذه السنوات..كان يعاملها كحجر أو قطعـــة أثاث فى المترل، لا يحترم مشاعرها ولا كيالها ولا إنـــسانيتها للأسف الشديد.

تقول فريدة كل إنسان يُخطيء فى حياته من منا لا يخطيء، كذاب الذى يقول إنه كامل فى كل شئ.

فريدة لها أخطائها أيضًا ولكن، لاتؤدى إلى أن يتزوج عليها زوجها ويضعها هى وأولادها فى هذا الموقف الصعب كله.

ثاتى يوم أخذ يهددها زوجها بألها لا تعمل من الحبة قبـــة، ولا تهول الأشياء وأن زواج الرجل أربع مرات ليس بكارثـــة، هكذا كان تفكيره كيف هذا بعد مرور أكثـــر مـــن إثـــنين وعشرين سنة من زواجهم.

أصدقاء السوء فى كل مكان حذارى منهم إلهـــم يخربـــون البيوت العامرة، ونفوسهم كريهة ويستطيعوا تدمير أسرة بحالها وكثير من العائلات. هذا تعلمه فريدة جيدًا.

أرادت أن تحافظ على بيتها وأولادها ولا تتصور أنه فى يوم من الأيام سيكون زوجها مع إمراة أخرى غيرها.

كل أحلامها إنهارت ودُمرت، تنهدت الصُعداء وفَشلت فى أن تُحقق ما أرادت تحقيقه وكانت أحيانًا تسأل نفسها هل إنها إنسانة سيئة، كما كان أحيانًا يقول لها إنها إمراة سيئة الخُلــق، وإنها لا تعرف أن تتحدث. هكذا كان يُشعَرها إنها إمرأة عبيطة وتافهة.

اراد دائمًا أن يُشككها فى نفسها وعمل لها غــسيل مُــخ. أشعرها إنها إمرأة ضعيفه وليست قوية وإنها بحاجة إليه لأنه هو الذى معه المال وهى لاتمتلك شئ وليس لها مكان آخر يمكــن أن تذهب إليه إلا بيتها وأولادها وهو .

أحلام فى الهواء

شعرت بأنها تُريد أن تُحب وتحب أيضًا ولكن كيف وهى تعيش مع زوج هى التى تحبه فقط، وكانت كل هذه السنوات تظن أنه يحبها ولكن إكتشفت إنه رجل عملى جدًا لا يعرف شئ إسمه الحب ولا الرومانسية ولا شئ.. يُحب راحة نفسه فقط، إنه رجل جبار وأنانى بكل معنى الكلمة مع إنه يُصلى ويعرف الله.

كانت تندهش من هذه التصرفات برغم خوفه من الله.

عاشت فى أحلامها مع نفسها وتحلم بالرجل الذى يحبها وتقول مثل الأفلام العربى القديمة "الأبيض و الأسود" كانت تتمنى أن يكون حبهما هكذا.. إنها إمرأة تحتاج العطف والإحتواء والمراعاة والإهتمام ولكن قبل زواجه من السيدة المغربية عَرض عليها أن تسافر معه إلى باريس للمؤتمر الطبى هناك وإنها فرصة لها بأنها تغير جو معه وترتاح من عناء الأولاد قليلاً.. رَحَبت بالفكرة وفكرت إنها فرصة تكون معه وكانت سعيدة بالسفر.

مشكلة فريدة إنها مازالت تُحبه برغم كل هذه الحوادث والمشاكل فى حياتها، وكانوا أقاربها وصديقاتها يقولوا لها كيف تُحبه وهو يتصرف معك كل هذه التصرفات الغير مقبولة؟ لماذا

يا فريدة أنت لا تشعرى بهـــذا الـــذل وعـــدم الاحتـــرام لشخصك؟.لكنها وكأنها كانت تحت تأثير مغناطيس يـــسحبها تجاهه ولا يبعدها عنه لا مفر إنها تحبه حبًا شديدًا برغم سيطرته عليها.

حان يوم السفر وودّعت فريدة أبنائها فلذة كبدها وهـــى تبكى لأنها ستفتقدهم كثير حتى ولو كان عشرة أيام فقط.

كل شئ كان على مايُرام تشعر بالسعادة وهى معه مبتسمة ولكنه زوجها كان وجهه جد والإبتسامة لا تظهر كثيرا علـــى وجهه إلا بعض الأحيان عندما يريد فقط أن يبتسم للناس الذي يريد أن يبتسم معهم وليس مع أهله، وإذا ضَحِك وجهه يكون شئ نادرًا.

وهى جالسة فى الطائرة وسعيدة بجانبـــه وقبـــل أن تَقلـــع الطائرة، إذ به يُخرج ورقة من حقيبة عمله ويطلب من فريـــدة أن توقع باسمها فى هذه الورقة. ويحذرها أن لاتتكلم ولا تناقشه فقط تكتب إسمها ولاتقول له ثلث الثلاثة كام.

ولكنها سألته ما فى هذه الورقة قبل أن تكتب إسمها ولكنه فى الطائرة لكم أن تتخيلوا كان يعلو صوته ومسك يدها بشدة وصرخ فى وجهها وخجلت خجلاً شديدًا وبـــدأت تـــرتعش وتعرق عرق شديد وتنظر إلى الناس حولها وهى فى شدة الخجل وشعرت بدوخة وهو مازال يقول لها هيا وقعى وقعى بسرعة.

أخذت منه القلم ووقعت وهى لا تعرف ما هو الشئ الذى مضت عليه. وبعدها قال لها إنك مضيت علـــى موافقـــة زواجى من السيدة المغربية.

لم تتمالك فريدة أعصابها وأخذت تنهار وتبكى وأقلعـــت الطائرة وأدارت وجهها إلى الطرف الآخر ولاتُريد أن تنظر إليه أبدًا.

ودّعت فى هذه الأثناء إلى الله أن يعملها الخير ويأخذ بيـــدها ويساعدها على ماحَل بها من الهموم والمشاكل.

أين الضمير تقول فريدة وهى تكلم الله وتقول إنه امتحان لها يمتحن الله مدى صبرها على المصائب.

فكرت هذه اللحظات بوالدتها وكلامها زمان وتحذيرها لها من عدم زواجها من هذا الرجل الذى سيكون مصدر تعاسة لها وليس سعادة.

كانت رحلة شؤم وعذاب وكانت مُرغمة أن تقوم بواجباتها الزوجية له رغم كل هذه المشاكل. نفسيتها أخـــذت تنـــهار ومرضت كثيرًا ودخلت المستشفى وجاءهـــا إنهيـــار عـــصبى ودخلت العناية المركزة.

وعندما كانت تشعر بضيق النفس كان يقول لإبنه البـــالغ الكبير خذ والدتك المجنونة المستشفى إنها لا تستطيع أن تتنفس.

يسمع إبنها البكرِ هذا الكلام من والـــده ويكرهـــه أكثـــر فأكثر.

أين الرحمة والضمير والحنان والحب والإحتواء أين هذا كله تتسائل فريدة.

الدنيا معبر كلنا سنمر به وكل إنسان يظهر دائمًا إنه هـــو الوحيد فى مشاكله وهمومه، ولكن ملايين الناس هكذا.

فريدة تقول إنها تشعر هى الوحيدة فى هذا المأزق الحـــزين، الذى تتمنى أن ينتهى على خير ولكنها تشعر بخـــوف ورهبـــة شديدة يوم بعد يوم من كل الأحداث التى تجرى فى بيتها مـــع زوجها.

صوت الضمير

تزوج عبد العزيز من المغربية وأخذ له شقة بجانب بيت فريدة وكان يذهب ليلة عندها وأخرى عند أم أولاده.. كان قلب فريدة ينحصر بالحزن والألم عندما كانت تتخيله فى أحضان امرأة أخرى ياله من إحساس مُميت وفظيع.

بعض الأحيان تشعر بأنها تريد أن تترك المترل وتذهب إلى مكان لايدر ى أى إنسان أين هى.. كانت تشعر بالقهر الشديد وإنها مغلوبة على أمرها ولا تستطيع التصرف فى أى شئ. والدتها كانت تقول لها انتهى الأمر لا مفر الآن إنت اخترتى هذا الرجل وأصبح عندك ستة أبناء منه وهذه رسالتك ويجب عليكى البقاء فى بيتك ولا يوجد أى حل آخر.

ليلة من الليالى بينما كانت فريدة تشاهد التلفاز مع أولادها إذ بجرس التليفون يرن، ترد عليه وكانت الزوجة المغربية تكلمها وتريد أن تقول لها شئ مهم جدًا.

إستمعت لها فريدة بكل إهتمام وبدأت السيدة تشتكى لها من سوء معاملة عبد العزيز لها وإنها مستاءة جدًا من صوته العالى وكثير من المعاملات التى كانت تضايقها.

اتفقت مع فريدة إنها لا تبوح بأى شئ للزوج لأنها كانت خائفة من المشاكل.

وقالت لها إنها تريد الطلاق منه وسوف ترجع إلى المغرب ولا تُطيق العيش معه.

وبدأت تمدح فريدة بأنها سيدة فاضلة وجميلة ومهذبة ومحترمة.

وتعجبت لماذا يريد الزواج على فريدة وفيها كل الصفات الجميلة.

قالت لها المغربية إنه رجل ليس عادلاً وإنه أنانى ومسيطر وكل الصفات السيئه الى تعرفها فريدة فيه من زمان.

ولكنها حذرت فريدة بأنه إذا تركته فسوف يتزوج عليها مرة آخرى وقالت إنه رجل مزاجى ويحب كثرة الزواج.

وطلبت من فريدة إن تحافظ على أولادها وبيتها وعلى صحتها ونصحتها إذا مرضت لن تجد أحد بجانبها، وقالت لها إنها ستسافر إلى المغرب وستطلب منه إرسال ورقة الطلاق إلى هناك.

شكرت فريدة على معاملتها الطيبة والمحترمة معها ومدحت فى الأولاد وتربيتهم العالية، الأولاد تحملوا الكثير من والدهم أيضًا.. كان أب ممتاز لهم ولكن فى نفس الوقت صوته عالى فى مناقشاته معهم، ولايسمع أرائهم وعندما يقولوا رأيهم فى موضوع يقول لهم أنتم تافهين كانت نفس الطريقة التى يعامل بها فريدة.

هذا كان الوضع فى هذا المترل الملئ بالمشاكل اليومية تقريبا.

تم الطلاق بين زوجها والسيدة المغربية وظنــــت أن طلاقــــه سيجعله لن يفكر فى الزواج من أخرى، ولكنها تذكرت كلام المغربية لها وشعرت بالأسى والحزن على حالها.

أحاسيس حزينه

ما أصعب الحياة عندما يعيش المرء حيـاة زوجيـة كلـها مشاكل وصعاب ومواقف مستحيلة..بينما مـن المفـروض أن الزواج يجب أن يكون عشرة طيبة وشراكة بين زوجين فيهـا الإحترام والمودة والسكن والرحمة والحنان والإحتواء كل هـذه الصفات وأكثر يجب أن تكون بين الزوجين.

لا يخلو بيت من المشاكل ولكن يوجد مشاكل فيها حلـول ومشاكل مستحيل التعايش معها.

فريدة عاشت فى فيلا جميلة، خدم وسيارات وسائق وكل ما يشتهيه القلب.

ما فائدة هذا كله، وراء هذه الأسوار و لايوجـد الراحـة النفسية ولا الطمأنينة ولا الحب ولا ......

الفيلا فيها ناس كثيرين وأبنائها وزوجها ولكنـها وكأنهـا تعيش بمفردها تكلم نفسها ولازوج يسمعها ولايعتنى بها.

كان كل هم عبد العزيز من أن تكون هناك سيدة جديـدة سيتزوجها ويجرح قلب زوجته فريدة ولكنه للأسف لم يعرف إنه يجرحها لأن بالنسبة له تعدد الزوجات هذا شئ عادى.

تعيش فى إهانات وحُزن وقلق ومازال قلبها ملئ بالعطاء

والحب لهذا الزوج الذى لم يعرف قيمتها ومدى حبها له أو إنه يتغاضى عنها لمجرد تحقيق أهدافه وهو زواجه الكثير المسيطر عليه وعلى طريقة تفكيره.

إنه رجل غريب الأطوار وغامض بعض الشئ ولكنه ممتاز كطبيب وذكى جدًا ومثقف ثقافة عالية جدًا ومُطلع عما يدور حوله فى الحياة. هكذا وصفته فريدة.. وهى أيضًا سيدة مُطَلعة على كل ماحولها من أخبار وثقافة وفن وطب ورياضة وسيدة مجتمع ولكنه دمرها وكسر بخاطرها وزعزع ثقتها بنفسها أمام الناس.

أحيانًا تجلس وتفكر كثيراً لماذا زوجها هكذا تقول وتحلل لنفسها ممكن أن يكون لأنه تربى فى مدرسة داخلية وهو فى سن الرابعة وفقد حنان الأم والأب وكان منذ هذا السن وهو يعتمد على نفسه. ولكن تقول ماذنبها بأنها تُعامل بهذا الأسلوب ما بين الحين والأخر تفكر دائمًا وبإستمرار وتسأل نفسها وتجاوب نفسها أيضًا.

ظُلمت كثيرًا ولكنها متسامحة بشكل ملحوظ، وطيبة القلب جدًا. وإذا تشاجرت مع أى أحد صديق أو قريب لاتستطيع أن تنام فى الليل إلا إذا صالحت هذا الشخص حتى إذا كان هذا الشخص هو المخطأ فى حقها.

هذه هى شخصية فريدة مع العلم أنها تُخطأ أيـضًا وإنهـا ليست ملاك يمشى على الأرض.

مرت الأسابيع والشهور بعد طلاقه من المغربية واستمر عبد العزيز فى مناقشاته الغريبة وأسئلته التى لاتنتـهى أبـداً. لم يكُف عن تجريحها وسألها سؤال بعد ما أن انتـهوا فى الغـداء وهذا السؤال بالتأكيد لن يساعد على هضم الأكل بل يُـسبب عُسر هضم.

دائمًا عندما يُريد أن يقول لها شئ فيه مصلحته يبدأ يهددها بعدم المناقشة ولا الجدال هذه كانت طريقته أكثر الأوقـات، طلب منها شئ لاتُصدقوه وهو أن تُفتش لـه علـى عروسـه وتكون جميلة ومثقفة وبنت ناس.

فريدة : نظرت إليه وقالت له كُف عن أذيتى. لماذا هذا كله ياربى حرام عليك ياابن الناس، ماذا فعلت لك ؟ مش كفايـة تجريح يا عبد العزيز. ناقصك إيه؟ عندك عيال ماشاء الله عليهم، بيت زى الفُل وأنا أسمع كلامك فى كل شئ.

فيه إيه كفايه أنا تعبت من الكلام ده حتفضل كده لحد ما أموت يعنى ؟ ولا إيه. كل السنين دى بحافظ عليـك وعلـى أولادنا وبيتنا وناقصنى حاجات كثيره جدًا مش بقدر أسـألك فيها علشان بأقول بلاش مشاكل بس أنا خلاص فـاض بيـه الكيل وطفح أنا بقيت عيانه.

عبد العزيز: أنا كدة ومش هقدر أتغير يمكن ده ابتلاء من الله علشان يشوف صبرك وتحملك معايا يافريدة.

أنا كده وفى حاجات مش شايف إنها غلط زى الجواز مثلاً مش غلط أنا مش بعمل حاجة تغضب ربنا أنا بتجوز فيها حاجة دى؟.

فريدة : أيوه فيها إنك أذتنى كتير أنا بحبك وأنت عارف كده كويس، أنت بتتضايق منى علشان بشتكى من ضيق فى نفسى والكلام ده، فكر شويه أنت الذى كنت السبب فى ده كله من المشاكل طول السنين دى والتراكمات اللى حصلت بينا وأنا مستحملة وأفكر إنك فى يوم من الأيام ستتغير وتكون أحسن وتحبنى. لكن لم يحدث كله إلى الأسوء، على العموم أنا مقدرش أمنعك روح إتجوز لكن أنا مش هدور ولا أفتش إيه عدم الإحترام ده.

وبالرغم من الذى قالته إلا إنها بدأت تبحث له عن فتاة متعلمة وبنت ناس.

سألت صديقاتها وكانوا يتعجبون من تصرفاتها كثير ويسألوها لماذا تدورى له بنفسك.

قالت لهم إنه طلب منها هذا الشئ وإن والدته قالت لها. الست التى تساعد زوجها فى الزواج من أخرى تدخل الجنة.

وصدقت فريدة هذا الكلام الذى لا يوجد له أى صحة من الإعراب.

فريدة كانت أحيانا ساذجة وتُصدق كل مايُقال لها بسرعة.
بعد فترة حَصُلت على الفتاة المطلوبه وقالت له إنها عثرت على سيدة مطلقة وإنها شابة فى الثلاثين من عمرها وبنت ناس.

شكرها وأعطته رقم تليفون أهلها وهو أيضًا حددت موعد زيارته لهم وأرسلت أخته معه وتعجبت أخته منها وقالت لها.

الأخت : كيف تفعلى ذلك يا فريدة؟

فريدة : لا بأس أنا مش عايزة مشاكل معه من فضلك ويمكن يجبنى أكثر ويبطل يعملى مشاكل.

الأخت : أخويا هو كده عمره ما هيتغير للأسف.

فريدة : على العموم إذهبى معه علشان يكون معاه حد فى العائلة وشكرًا لك أوى.

قلب فريدة حزين ويدمع وعينيها تدمع دمًا بدل من الدموع ولولا خوفها من الله لكانت تمنت الموت فى هذه اللحظة الأليمة.

صدمة تلو الأخرى

تمت الخطوبة من هذه السيدة و لم ينتهى شهر إلا وقال لهـــا زوجها لا أريد هذه المرأة لا تعجبنى من فضلك يا فريدة اطلبى أهلها وقولى لهم إننى أريد أن أفسخ الخطوبة.

فريدة أصرت إنه هو الذى يقول هذا الشئ لهم وليست هى المسئولة.. فى نهاية الأمر تصرف هو وتم فسخ هذه الخطوبة.

مسكينة فريدة تذكرت طفولتها وهى فى ســـن العاشـــرة والمشاكل الذى كانت بين والديها وزواج والـــدها. وحنـــان والدتها عليها والعناء والمشقه الذى عاشـــته والـــدتها لتربيتـــها وجلب المال للبيت ولمدرستها.

كل هذا خطر على بال فريدة وهى تبكى وضاق نفسها من كثرة الهموم والخوف بما يحدث مابين الحين والآخر.

وقالت إن حياتها تُشبه حياة والدتها ولكن حياة فريدة أسوء وأبشع من كثرة زواج عبد العزيز.

قلبها كله مرارة وألم. من كثرة خوف فريدة كانت تـــدعو الله دائمًا أن يُمنى عليها بالـــصحة والـــصبر وأن يُبعـــد عنـــها وساوسالشياطين التى كانت تراودها كأى إمرأة فاقدة الحـــب والرومانسية من الرجل.

لم ينتهي زوجها من مشروع قصص زواجـــه بـــل أراد أن يتزوج لثالث مرة ولكن هذه المرة لم يطلب منها شئ.

أخذ يبحث بنفسه ويسأل هنا وهناك وكانت والدته تذهب معه لترى العرايس له.. ولم تعلم فريدة إن والدته تـــساعده إلا بعد أن توفاها الله. لكن فريدة سامحتها وطلبـــت مـــن الله أن يرحمها برحمته.

وبعد مُضى شهر تقريبًا تزوج زوجها بسيدة أخرى من بلاد المغرب العربى وكانت متدينه جدًا ومنقبة وكان هذا مطلبه لأنه كان يُريد أن يتفقّه أكثر فى الدين.

كانت فريدة كالبركان وشعرت بأنها ستنفجر فى أى لحظة.

تزوج من هذه السيدة وكالعادة طلب من فريدة أن تتعرف عليها وتكون علاقتها طيبة معها وطبعًا لم ترفض فريدة طلبـــه لأنها تُريد الحفاظ عليه وعلى بيتها.

بعد زواجه بشهرين كان عبد العزيز يواجه مشكلة ضخمة وهو مرض زوجته الجديدة بمرض نسأل الله اللُطف فيه.

سافر معها إلى الخارج لعلاجها كانت أيام صـــعبة جـــدًا وكانت فريدة متفهمة هذا الأمر.

ولكن هذه السيدة تأثيرها على البيت ليس خيرًا أبدًا قبـــل مرضها كان يعامل فريدة بقساوة أكثـــر مـــن الأول وأيـــضًا أولاده.

والأبناء لم يحبوا هذه المرأة أبدًا لأنها كانت سبب فى تغير والدهم إلى الأسوء وليس للأفضل.

بدأ عبد العزيز يهدد فريدة أكثر الوقت بالطلاق وإنه لايستطيع أن ينظر إليها ويرى وجه فريدة البشع. ويقول لها اذهبى وانظرى إلى وجهك فى المرآة.

وكانت تندهش فريدة من كلامه هذا وكانت تذهب لتنظر إلى وجهها فى المرآة ولكى لاترى أى تغير فيه.

ويقول لها أنا زهقت منك وأحسن حل بيننا يكون الطلاق حزنت جدًا بهذا الكلام، إنقلب حاله سوءًا أكثر فأكثر، الإكتئاب عَم فى البيت كله.

الأولاد أصبحوا يخافون من والدهم للدرجة إنه عندما كانوا يسمعوا مفاتيحه وهو يفتح باب الفيلا يركضون إلى غُرفهم ولايريدون مقابلته ليتفادوا صوته العالى والأسئلة الكثيرة التى تَصدر منه.

كانوا يسلمون عليه ويقبلونه فقط لأنه والدهم ويجب عليهم إحترامه، ولكن داخل قلبهم حُزن شديد ولوم له بما يَصدُر منه من أفعال ليست طيبة وغير مقبولة.

والدتهم لم تُقصر من ناحية النُصح بأنه والدهم ومهما بَدر منه أشياء غير سليمة فيجب عليهم إحترامه لأن بر الوالدين هو أهم شيء.

نصحتهم أن يكونوا دائمًا متسامحين مع النـــاس وحـــتى إذا كانوا الذى أمامهم هو المُخطئ أن الله يأخذ بحق المظلوم ولـــن يترك أى ظالم فى الدنيا يسعد بحياته هذه كانت نصيحتها دائمًا لأبنائها.

المشهد الأخير

مر على زواج فريدة وعبد العزيز ثلاثون عامـــا. وكانـــت حياتها ما بين الأيام السعيدة تارة والأيام الصعبة والحزينة تـــارة أخرى.

لكن الأيام الشديدة والصعبة كانت أكثر من أيـــام الفـــرح والسعادة طوال هذه السنوات الطويلة. تزوجوا بنات فريـــدة الأثنين وإبنها البكر.

وأصبح لديها فى البيت أصغر بناتها فقط. وولديها الأثـــنين الأصغر إنهم كانوا يدرسون خارج البلاد.

كانت دائماً تفكر فى إبنتها الأصغر وتحمل همها لأنها هـــى التى بقيت فى البيت ولاتدرى فريدة ماذا تخبئ الأيام القادمة لها.

أصبح المنزل فاضى على فريدة وليس فيه أى روح وأصوات

الأولاد التى كانت تملئ عليها حياتها اشتاقت اليهم كـــثيراً وتذكرت كم عانوا معها ولكن مضت علـــيهم أيـــام جميلـــة تذكرها مثل أيام تَخرجُهم وزواجهم الجميل الراقى.

حياتها عبارة عن مزيج من الفرح والهموم والحزن والمغامرة وحب جنونى من ناحيتها هى فقط. وطموح وآمال لم تتحقق إلا أقل القليل منها. فريدة سامحت والدها منذ أن كانت تسكن

مع زوجها فى أمريكا وكانت تزوره فى مصر بصفة مستمرة كل صيف مع أبنائها عندما رجعت من امريكا.

وطوال هذه السنوات لم يعلم والدها إنها كانت غاضبة منه لأنها لم تبوح له بهذا أبدًا، كتمت هذا السر بداخلها حتى هذه اللحظة والدها كبر فى السن وأصبح الآن فى أخر السبعينات من عمره إنها تحترم سنه الكبير وتريد رضاه ورضا والدتها.

قررت فريدة أن تقول لزوجها على شئ مهم جدًا ومصيرى.. طلبت منه أن تجتمع به ويتكلموا فى هذا الموضوع الهام.

فكرت فريدة كثير قبل أن تبوح لزوجها بهذا القرار الفظيع. إنها لم تعد تتحمل الإهانات أصبحت فى آخر الاربعينات من عمرها.

وطاقتها أصبحت ضعيفة جدًا بكل المقاييس ولكن بداخلها مازالت تكن له المحبة الذى لم يحافظ هو عليها أبدًا مع الأسف.

قالت له:

فريدة : ياعبد العزيز سأقول لك كلام مش هيعجبك ولكن

أنا قررت بعد تفكير طويل جدًا. من فضلك أنا أريد الطلاق..كان صوتها أنذاك يرتعش وهى تقول كلمة "الطلاق"

لم تصدق نفسها إنه فى يوم من الأيام ستطلب هـــذا الطلـــب الذى يهتز له "عرش الرحمن".

ولكن هو الذى ارغمها على طلب الـــشئ الفظيـــع هـــذا بتصرفاته السيئة معها وزواجاته المتعددة الذى لم يراعى فيهـــا مشاعرها ولاحقوقها. استهتر بأحاسيسها وهى كانـــت تحبـــه حبا لايوصف وقضت معه ثلاثين عامًا تحملته وكان كل أملها إنه سيكون معها أفضل ولكن للأسف أصبح أسوأ.

عبد العزيز: ماذا تقولى هل أنت فى وعيك يافريدة؟ اتجننتى ولاإيه؟ إيه الكلام ده.

فريدة : خلاص كده وبس أنا تعبت معـــاك أوى مـــافيش إحترام ولاتقدير ولاحاجة!.

وكانت نبرات صوتها عالى وكأن شيطان ركبها!!

وقالت له فريدة : أليس هو هذا الشئ الذى كنت دائمًـــا تهددنى به الطلاق الطلاق مائة مرة تقـــول الحاجـــة دى ليـــه. دلوقتى أنا اللى وحشه وأنا إلى مش باقية على العشرة وأنـــت اللى رائع وصح فى كل حاجة!.أنا قرفت كرهتنى فى كل شئ شككتنى فى نفسى،سخرت منى فى كل حاجة طلعتنى مجنونـــة مافهمش ماعرفش أتكلم. كنت تنتقدنى فى كـــل كلامـــى. منعتنى من المناقشة دمرتنى خلاص خلاص.

وأخذ صوتها يعلو أكثر وكانت عصبية وهو فى هذه الأثناء هادئ ولكنه غاضب منها ولا يريد أن يكلمها وقـال لهـا إذا طلقتك مافيش رجعه خلاص فاهمة.

فريدة : لا أريد الرجعة روح اتجوز إن شاء لله ألف واحدة

زهقتنى فى العيشة، ياخسارة السنين اللى عشتها معاك كنت فاكرة إنك ستحافظ عليّة وتحبنى زى ماحبيتك لكـن رحـت إتجوزت عليّة ومش واحدة اثنين عليه. منك لله ياشيخ.

عبد العزيز: مافيش كلام بينا خلاص انتِ طالق يافريدة.

الحُرية القاتلة

في هذه الأثناء شعرت فريدة بأنها أصبحت حُرة وفى نفس الوقت كانت تشعر بالحزن والألم على ماوصَل به الحال آخر المطاف فى زواجها الذى مُدته ليست بسيطة ثلاثون عامًا قضتها فى حرمان من الحب الذى كانت دائمًا تحلُم به وتشتاق إلى لمسة فيها حنان من طليقها وهكذا أصبح الآن عبد العزيز طليقها ياسبحان الله.

مكثت فريدة فى بيت الزوجية ثلاث أشهر عدة الطلاق وهى حزينة وتفكر فى إبنتها وكيف ستتركها لوحدها مع والدها وهى شابة جميلة حساسة جدًا.. فكرت فريدة كيف ستتقبل ابنتها الزوجة الاخرى عندما تحل محل والدها (فريدة) فى البيت.. قلب فريدة حزين ومتألمة ألم ليس له مثيل..كانت تنام فريدة فى غرفة إبنها البكر الذى سافر إلى أمريكا وكانت من النادر أن تخرج من هذه الغرفة طوال الثلاث شهور العدة لأنها كانت مكتأبة جدًا ولاتعرف ماذا الذى جرى فى هذا البيت لها ولزوجها.

كانت تُصلى وتدعى إلى الله أن يختار لها الخير، ويرعى إبنتها التى بقيت بمفردها فى البيت وهى تبكى وتقول لنفسها هل هذا سحر ام ماذا ياربى. بعد كل هذه العشرة هل يوصل بى المطاف

إلى هذا. وكانت خائفة جدًا وتفكر ماذا ستفعل عندما تخـــرج من هذا البيت ماسيكون حالها يا تُرى.

إنتهت ثلاث شهور العدة وجاء اليوم الذى ستخرج فريدة من البيت وتترك إبنتها و كانت تفكر ماذا سيكون حالها وحال إبنتها.

كانت الساعة السابعة مساءًا وقالت لطليقها مع الـــسلامة وكانت على وشك البكاء ولاتصدق مالذى يحصل وكان هو جالس على الأريكة لا ينظر إليها ولكنه رد عليها السلام.

ودعت إبنتها وهى تبكى بكاء شديد والخادمة ايضًا تبكى

وأخذت فريدة تأخذ أخر نظرة إلى غُرف الفـــيلا وقلبـــها يدمع ولكن لا أحد يشعر بشعورها من هذه الأثنـــاء إلا هـــى وحدها فقط.

يالها من لحظات أليمة ومُتعبة نفسيًا لن تنساها فريدة أبدًا.

نعم هى التى طلبت هذا الطلب"الطلاق" ولكن لمـــاذا هـــل لأنها مُجرمة فى حقه؟ إنسانة مجنونة بلا وعى؟ إمرأة مستهترة؟ إمرأة ليست على حق؟ إنسانة أنانية؟ لا بالتأكيد لابـــل لأنهـــا فقدت الأمل فى عبد العزيز بعد كل سنوات العذاب. فاض بها الكيل، أصبحت كالنار المشتعلة.

أحبته الحب الصادق منذُ أول يوم فى حفلة العيـــد المـــيلاد وهى فى الخامسة عشر من عمرها.

لَبّت له كل طلباته حتى فى زواجاته من آخريات. تذكرت منذ أن كانت حامل فى الشهر الخامس فى أول حَمل لها عندما قال لها العبارة التى إندهشت منها وهى: "زواجنا يافريدة مُجرد وقت وسينتهى كل شئ بيننا".

لم تنسى هذا الكلام الذى قاله لها.

لم يكن معها مال ولابيت لم يكتب لهـا أى شـئ منـذ زواجهم ولا شئ. ومع ذلك طلبت الطلاق لدرجـة إنهـا لا تعرف كيف ستعيش وأين ستذهب فيما بعد.

قررت أن تبيع المجوهرات البسيطة التى كانت لديها وأكثرها كانت هدايا من والدها والأصدقاء، والأقارب لكى تستطيع أن تسافر بهم إلى مصر وهذه كانت خطتـها لعـل وعـسى أن تستطيع العمل هناك وتعيش فى مصر، ولكن لم يحالفها الحـظ وكان ممنوع لها أن تعمل فى ذاك الوقت لأنها ليـست حاملـة الجنسية المصرية و لم تكن متزوجة من رجل مصرى.

رجعت بعد مرور ثمان أشهر فى مصر وأقامت عند إبنتـها وزوجها وبعدها سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان يقُيم ابنها البكر هناك ويختص فى علم الطب.

مكثت عنده أربعة أشهر ثم رجعت مرة أخرى عند ابنتـها وبدأت تعمل كمعُلمة لغة إنجليزية من أجـل لقمـة العـيش وكانت لاتريد الإعتماد على أى شخص أبداً.

أكثر الأوقات عندما كانت تجلس لوحدها تتخيل كيف خرجت من بيتها وتركت وراءها ذكريات الثلاثين عامًا.

تبكى بمرارة شديدة وتندهش اين الرحمة تقول كانت خادمتها تبكى عندما تركت البيت مكثت هذه الخادمة معها أربعة عشر عامًا.. وكانت تتذكر وجه إبنتها وهى تحضنها.

وعبد العزيز لم تنزل من عينه دمعة واحدة ولكن تقول الله أعلم ماذا كان يشعر بداخله.

هذه الأفكار تمر فى ذهنها مابين الحين والآخر.

مضى على طلاق فريدة ستة سنوات وإستعادت ثقتها بنفسها،وتحملت الصعاب فى مجالات مختلفة، وتتكلم فى المجتمع بطلاقة وثقة دون قلق. لها إحترامها وكيانها وشخصيتها المحترمة.

فريدة سيدة مثقفة وسيدة صالون وتعاملت مع شرائح كثيرة من الناس فى عملها.أبنائها كلهم تزوجوا وأصبح عندها أحفاد تعشقهم وتمض معهم

أوقات رائعة، وثلاثة من أبنائها الذكور أصبحوا أطباء الكبير طب بشرى وأصغر ولدين فى طب اسنان الله يحفظهم لها. محافظة على لياقتها البدنية وشكلها وشياكتها.وحجابها

الجميل.فريدة إمرأة طموحة جدًا دائمًا تبحث عن ما هو جديد فى.. مجال عمل.

مطلعة فى الأدب، وأخبار العالم، وكــل جديــد فى مجــال الطب. دائما تقول لا للإستسلام وإذا أراد الإنسان أن يُحقــق مايريده

فبإمكانه أن يحققه لايوجد أى شئ على وجه الأرض يمنعــه ولا حتى عمره.

إن كان كبير فى السن مازال له القدرة أن يفعل كــل مــا يتمناه. الأمل، الطموح، قوة الشخصية، الحُلــم، يــستطيع أن يُنجز كل ما يريده. الحياة علمت فريدة الصبر على الــشدائد، القوة، العزيمة، المسامحة.. أنها سيدة جلودة جدًا، برغم معاناتهــا الشديدة إلا إنها مازالت رومانسية وتُريد الحُب الصادق الــذى يحمل معه الاحترام، والمودة، والرحمة، والسكن.

هذه هى قصه فريدة التى عاشت من أجل الحُب وأولادهــا والحفاظ على بيتها ولكن للأسف هذا كان هو الحل ولكنــها برغم كل هذا إنها مازال بداخلها حنين لأبو أولادهــا لأنهــا لاتعرف أن تكره أبدًا. أصبح لها حياتها وهو تزوج للمرة الرابعة وأصبح له حياته.

الخاتمة

ياسيدتى لا تيأسى من روح لله إن لله مع الصابرين. كونى صادقة مع نفسك ومع الآخرين.

إعلمى ياسيدتى ويا أمى ويا أختى وياصديقتى بإستطاعتك أن تُحققى كل ماتتمنيه بالصبر وأن تسلكى دائمًا الطريق الصح بقوة إيمانك وذكائك وأنسك بالله.

حافظى على إحترامك لنفسك، وكونى قوية الشخصية، ومثقفة، ومُطلعة على كل ما يدور حولك فى الدنيا.

حافظى على لياقتك لأنك إمرأة، حافظى على أنوثتك التى هى شئ مهم جدًا للرجل الذى هو زوجك.

كونى معطاءة ومتسامحة وورومانسية. ليس حرام ولاعيب أنك تُحبى ولكن فى الطريق المحترم الصح حذارى أن تكونى جافة فى تعاملاتك مع زوجك والناس وأهم شئ بر الوالدين وما توفيقى إلا بإذن لله.